151
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
آب 2015

دوافع تقسيم العراق

قضيتنا مثل "صخرة سيزيف"

هل يمكن للبعثيين في العراق أن يصبحوا حلفاء في الحرب على داعش

البيت الأبيض لكوردستان

إبقوا في العراق رجاءً

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الإمتياز

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

جواد كاظم

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

ياسر عماد

محمد جمال

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

FAILY151

آب 2015

إقرأ في هذا العدد ....

عناصر القوة في الحل التوافقي لأزمة الرئاسة في كوردستان 6

فرص الفيليين الضائعة 16

برنامج كوميدي عراقي يواجع الواقع بالسخرية فيحصد تحذيرا وتهديدات بالذبح 44

شيندلير اليهودي يقود حملة لدفع اموال لداعش مقابل تحرير عراقيات من قبضته 48

كلمة العدد

وللكـلام بقـية

كتابة مقال افتتاحي لأول عدد من مجلة فيلي قبل عقد من الزمن وهو مليء بالامل كان سهلاً للغاية وهذه المهمة تزداد صعوبة مع توالي الاعداد اللاحقة من المجلة، ولانه ليس بأمكاننا العودة الى الماضي ولكن يمكننا ان نفخر بتلك التجارب الثمينة والارشيف المكون من ١٥٠ عدداً من مجلة حملت اسم "فيلي"، وكما اليوم نحن نعرف ان البنطلون الممزق ليس علامة للفقر بل هو ستايل حديث، لذا فالسكون والسكوت القاتل على قضيتنا لا يمثل علامة الرضا.

ان اكبر خطأ هو ان ينقاد الانسان الى معيار تقييم العمل ضمن دائرة مغلقة او حسب الحب والبغض الشخصي، فكنا نحاول ان نعيد الى الفيليين ارادتهم وثقتهم بأنفسهم واستذكار الانجازات التي يفتخرون بها بالصوت والكلمة والقلم من خلال مايتلاءم مع مجال عملنا على مساحة اوسع مما تعودنا عليه، لانه بعد سقوط حزب البعث الصدامي لم تكن هناك حركة ثقافية كوردية وخصوصاً الفيلية منها في بغداد بقدر ما قدمت وانجزت مؤسسة "شفق". الانتاج الاعلامي والثقافي لهذه المؤسسة ليس له مثيل في تاريخ شريحتنا، نحن حاولنا ان نبين ان ما جرى لنا من ظلامات لم يكن بسبب قصور منا ومن امثالنا بل كان بسبب السياسات التعسفية للانظمة الشمولية، لذا المشاكل بين الكورد والعرب سابقاً والاختلافات بين السنة والشيعة حالياً والصراعات السياسية المستمرة بين الاطراف المتنافسة ليس لنا فيها ناقة ولاجمل بل نحن اكبر الخاسرين، والمجاملات لاخواننا في القومية والمذهب ليس علاجاً لتصحيح او اصلاح التصور المشوه بين عوام الناس حول كوننا كورداً اصلاء او شيعة ملتزمون او تبعية ليس لها ولاء لهذا البلد. اولئك الذين لا يتناغمون مع نهج شفق ولاي سبب من الاسباب ولو ان فرحتهم لن تدوم حيث لو توقف عطائها لن يكون هناك راديو بأسمك ولامطبوعات ومنشورات مدونة بأسمك، ولا وكالة خبرية توصل اخبارك وهمومك ومعاناتك ومطالباتك بأسمك، على هذا المستوى من الوعي الثقافي والالتزام المهني، ونحن اضافة الى المعايير الوطنية والسياسية والقانونية حول هذه القضية اضفنا معايير انسانية وحضارية التي يحترمها الجميع. محتوى مجلة فيلي طيلة سنين عملها لم يكن فقيراً في مجال العمل ولم نشأ يوما ان نعطي انطباعاً بتسول الرحمة من قبل الاخرين، لان شعبنا و شريحتنا وقضيتها العادلة هي مقدسة بالنسبة لنا ولايمكن التصغير من شأنها بشكل او بآخر. لكننا اخترنا طريقا يختلف عن الطرق التقليدية وهو الكتابة والنشر والتحرير وتوصيل هموم الانسان المضطهد الفيلي وليس مجرد اقوال اصحاب السلطة الذين يختلف طريقهم مع هذا النهج.

لقد قلت وكررت مراراً: ما لم يعيد الفيليون النظر بنهج واسلوب العمل والتعامل في اي بقعة من العالم لن يصلوا الى رؤية مشتركة ولن يستطيعوا انجاز اي عمل مشترك لأن الاخرين لا يغيرون نهجهم المتبع تجاهنا بسهولة، واذا كان الحال هذا فأن اي لعبة سياسية يدخلونها سيكونون خاسرين ومتضررين اكثر من غيرهم. لاننا نعيش حالة عدم الاستقرار الذي اذا توفر فلن يكون هناك داع للحديث عن الامل الذي له قيمة مهمة للغاية في ظل هذا الوضع المتدهور. لو كان هناك افراد من الفيليين من اصحاب الضحايا واصحاب القضية على صفحات الغربة في مواقع التواصل يجاهدون ويقاتلون للاستمرار في التواصل فيما بينهم ولكن لديهم اسلوب مقاطعة بعضهم البعض او يضعون علامة استفهام على اي جهد يقع خارج دائرتهم وهناك ايضاً بعض الفيليين المتطرفين قوميا ومذهبيا وسياسياً واسلوب كلامهم جارح للآخرين فلو استمر هؤلاء بهذا النهج فهذه كارثة وستكون الايام المقبلة عصيبة ومظلمة. لقد خضنا في هذه القضية لاننا مؤمنون بها وندين بالشكر والعرفان لكل اولئك الذين شاركونا هذه المشاعر طيلة مشوار مجلة فيلي.

رئيس التحرير

الترياق الكوردي المضاد لداعش يعتمد على ثقل عسكري غربي ونفوذ سياسي عراقي

كاروان جمال طاهر
ممثل حكومة اقليم كوردستان ببريطانيا
عن صحيفة الغارديان
ترجمة أحمد عبد الأمير
فيلي / ديانا فيلي

المجازر البشعة التي قام بها تنظيم الدولة الإسلامية في تونس وفرنسا والكويت إضافة إلى كوباني في سوريا، تؤكد المخاوف العميقة من انتشارها على الصعيد العالمي. لقد أخبرنا الضحايا الكثير عن الجناة: 30 من المتشمسين البريطانيين، وشيعة أثناء أداء صلاتهم، و200 كوردي من الرجال والنساء والأطفال بينما هم نائمون في فراشهم.

ولأجل إلحاق الهزيمة بداعش، فإننا بحاجة إلى خليط من سياسة تعتمد على شمولية أكثر وزيادة في الإلتزام العسكري الغربي. سياسيا، يعني ذلك وجود صراع ايدلوجي يقوده المسلمون من الذين ليس لديهم اي اعتبار منسل تجاه داعش، وفي طليعة هؤلاء إقليم كوردستان، وهو العدو اللدود لداعش الذي نشترك معه راهنا بحدود تمتد إلى 650 ميل.

تشجع كوردستان حقوق المرأة وتسعى إلى تجذير الوطنية بتعريف متعدد للتسامح. إن غالبية الكورد من المسلمين السنة، لكننا نحتفل بإيجابية بإننا موطننا للمسلمين الشيعة والمسيحيين والأيزيديين وآخرين غيرهم. ومن المحزن، أن أبناء بلدنا من اليهود غادروا منذ سنوات عديدة خلت بفضل العقلية الفاشية على طول التاريخ، والذي ترك فينا جميعا ضررا كبيرا.

لداعش، ينبغي عليها تنفيذ الدستور العراقي الديمقراطي الإتحادي، فيجب أن يكون العراق دولة ثنائية القومية، عربية- كوردية تقوم على نظام لامركزي وديمقراطي، يجري ذلك فقط من خلال إحترام الحكم الذاتي الإقليمي الذي بإمكان بغداد توفيره باتفاق سياسي دائم وجاذب للعرب السنة الذين يعتقدون حاليا أنهم أفضل حالاً مع داعش من أن يكونوا مع بغداد. وعن طريق الالتزام فقط بهكذا اتفاق، يمكن لبغداد أن تأمل في أن ينقلب العرب السنة ضد داعش كونهم قد رفضوا في السابق تنظيم القاعدة خلال زيادة عديد القوات الأمريكية في العام 2007.

بدلا من ذلك، وعلى مدى الأشهر الـ 18 الأخيرة، قامت بغداد بتجويعنا من الموارد، ولم تحوّل إلا جزءا بسيطا من الميزانية المستحقة لكوردستان. إننا الآن متأخرون ثلاثة أشهر عن دفع رواتب موظفينا في الخدمة المدنية، وإن إقتصادنا، الذي كان ذات مرة مزدهرا، هو في حالة فوضى مع إزدياد حالات الفقر والبطالة. المئات من المشاريع الاستثمارية تعثرت، وقد نما عدد السكان لدينا بمقدار الثلث بسبب تدفق 1.6 مليون لاجئ من العرب المسلمين والمسيحيين، حيث أن هذا الأمر يجهد بشكل كبير مواردنا المالية والخدمية.

على الصعيد العسكري، قامت كوادر خدمية غربية بحماية وطننا، كما أنها تساعد الجيش العراقي على التعافي من الهزيمة النكراء التي لحقت به العام الماضي عندما خسر ثلث مساحة العراق. ومن دون القوتين الجويتين الأمريكية والبريطانية، ستكون كوردستان في خطر مميت بفعل داعش. مع ذلك، ورغم الانتصارات العسكرية الكوردية الأخيرة، فإن لا الكورد ولا الحكومة العراقية بقادرين على تحرير المناطق العربية السنية من داعش.

المطلوب جهد عسكري أكبر يتمثل في الشراكة مع الكورد، وهم القوة الوحيدة القادرة على دحر داعش. الخطوة الأولى هي للضربات الجوية البريطانية ضد داعش في معقلها السوري، وقد اقترح بالفعل مايكل فولن وزير الدفاع إعادة النظر في القرار الخاص بتقييد العمليات الجوية في العراق.

وتكمن الخطوة الثانية في زيادة واسعة بنطاق المساعدات والإمدادات الخاصة بالأسلحة الثقيلة للمقاتلين الكورد، البيشمركة، فقد تم حرمان هؤلاء الجنود الفاعلين للغاية ولفترة طويلة جدا من التدريب العسكري والأسلحة، فهم يفتقرون إلى الأسلحة الثقيلة والعدة الأساسية مثل سترات الحماية، ونواظير الرؤية الليلية وحتى الأحذية العسكرية، حيث أن إحدى وحدات البيشمركة تقوم بتشغيل مدفعية-25 بريطانية المنشأ يعود تاريخ صنعها إلى العام 1941.

لقد حرمتنا بغداد ولفترة طويلة من التدريب العسكري والأسلحة الخاصة بالبيشمركة العائدة لنا، وقد اكتسبت حكومات غربية أخيرا فهما أفضل بكثير حول ماضي وحاضر ومستقبل الكورد، وإننا نناشدهم مساعدتنا على جعل البيشمركة العائدة لنا على قدم المساواة وإلى جعلنا بحالة ملائمة للدفاع عن انفسنا والعمل مع باقي الدول الأخرى.

إن واحدا من الأعذار الخاصة بعدم تسليح البيشمركة بشكل كاف هو منع كوردستان من السعي إلى الإستقلال، وكثيرون أيضا يخشون من استعداء تركيا، وأن العكس هو الصحيح. وكلما زاد عدد الكورد من الذين يرون أنهم يتلقون معاملة كمواطنين من الدرجة الثانية رغم تضحياتهم الهائلة في الحرب ضد داعش، كلما كثر إصرارهم على أنه فقط الاستقلال سيكون عامل حماية لهم في نهاية المطاف. علاوة على ذلك، لدينا علاقات ممتازة مع المستثمر الأكبر لدينا وهي تركيا، التي وفّرت للبيشمركة الدعم اللوجستي التدريب، وبالمثل فإننا نحافظ على علاقات طيبة مع إيران. كما أننا نعلم أيضا إذا مارسنا ذات يوم حقنا بتقرير المصير فإن ذلك سيحتاج إلى طلاق ودي مع بغداد وزيادة في التعاون بمجال الأمن.

لقد عرّف مايكل غوفس النقاش على أنه بين أولئك الذين يريدون "صد التماسيح التي تأتي على مقربة من القارب"، وأولئك الذين يعتقدون أنه من الضروري "تجفيف المستنقع". وتقوم الضربات الجوية بصد التماسيح إلا أن سيطرتهم على ثلث العراق ونصف سوريا توفر مستنقعا من مناطق واسعة غير خاضعة لسيطرة الحكومة، حيث يمكنهم فيها تدريب اللصوص الفريدين من نوعهم على عمليات القتل الجماعي

وتجديد آلة عسكرية هائلة.

وأخيرا، علينا القبول بأن الغارات الجوية والقوات المحلية يمكنهما فعل الكثير، فإننا نقوم بإحتواء داعش، وليس هزيمته، وبالوقت المناسب، قد تكون هناك حاجة لقوات برية غربية لطرد داعش، إلا أن إرث حرب العراق يعيق اي خطوة من هذا القبيل. كأصدقاء لفترة طويلة وعلى المدى الطويل للبريطانيين، نعلم أن فقدان الجنود في العراق يسبب حزنا عميقا، ونحيي ذاكراهم المقدسة، ونشكر الشعب البريطاني على تحرير العراق من الفاشية في العام 2003 وعلى منطقة الحظر الجوي المنقذة للحياة والتي كانت عامل حماية للكورد منذ العام 1991. نحن لا نقترح بجدية أن القوات البريطانية والقوات الأخرى قد تكون مطلوبة في العراق وسوريا، ولكن هذا الاحتمال يتعين على الجميع مواجهته.

وبغياب الوحدة الواسعة لتدمير داعش من خلال الوسائل العسكرية والاقتصادية، إلى جانب بذل المزيد من أجل مواجهة دعايته، ستكون هناك المزيد من الأعمال الوحشية. لدى الغرب حليف على أتم الاستعداد وهم الكورد الذي يمثل ازدهارهم وتعدديتهم وسلامهم ترياقا قويا لعقيدة الموت الخاصة بداعش والقتل الشامل والإبادة الجماعية التي يمارسونها.

عناصر القوة في الحل التوافقي لأزمة الرئاسة في كوردستان

عبدالغني علي يحيى

تراجع حكم القانون مرتين في كوردستان العراق، عام 1991 عندما انهارت مؤسسات الدولة العراقية فيها جراء الانتفاضة الجماهيرية وعام 2003 اثر انهيار مؤشسسات الدولة في المناطق الكوردستانية المحتلة. وإذ يتراجع القانون في أي بلد، فان التوافقات والتقاليد والاعراف الاجتماعية وغيرها تحل محل القانون في تنظيم أمور الأمم والبلدان. ويبدو ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني وقائده البارزاني كانا مدركين لهذه الحقيقة عندما شاركا الاتحاد الوطني الكوردستاني في ادارة الحكم مناصفة عام 1992 رغم تقدمه على الأخير بمقعدين في الانتخابات البرلمانية في ذلك العام.

ومنذ ذلك العام ونتيجة لتقهقر حكم القانون فأن كوردستان تدار وفق مبدأ التوافق الذي برهن على أنه سلاح مجرب لتحقيق الأمن والأستقرار والتقدم في كوردستان، ناهيكم من أن العمل بمبدأ التوافق في كوردستان لا يشكل سابقة، فلقد سبقتها بلدان في العمل به وما يزال، مثل هولندا والنمسا وبلجيكا وسويسرا، وبلدان أخرى في أسيا مثل ماليزيا، وكما نعلم فان البلدان تلك متقدمة وديمقراطية، وحتى في النظم البرلمانية فان المبدأ ذاك يطبق وبأشكال متباينة عند بروز الاشكالات.

وهكذا يعد التوافق (سازان) باللغة الكوردية في كوردستان احد الاسباب والرئيسية في تثبيت الأمن وتحسن الاحوال المعيشية للمواطنين فضلاً عن التطور في مختلف المجالات، وفي ثبات البيشمركة واحرازها للانتصارات على داعش.

وعلى وزن الاتحاد قوة فأن التوافق قوة، ومن عناصر القوة قي التوافق الدعم اللامتناهي للرئيس مسعود البارزاني للتوافق والذي يتمتع بشخصية قوية عالمية بحق ومن اسرة نضالية يتجاوز كفاحها من أجل الكورد والكوردستان القرن من الزمان وعزز التوافق انتخابه اكثر من مرة لرئاسة الاقليم. ولم يكن الرئيس جلال طالباني مخطئاً حين نادى من قبل سنوات ببقاء البارزاني رئيساً للأقليم مدى الحياة. لقد تقدمت كوردستان وازدهرت في اجواء تواجد البارزاني وحزبه في الموقع الأمامي للسلطة منذ عام 1992 والى الآن.

ان بقاء البارزاني رئيساً للأقليم من مقومات نجاح التجربة الديمقراطية في كوردستان وتقدم الاخيرة في المحافل الدولية ويتبين ان الشعب الكوردي ادرك هذه الحقيقة، ففي استفتاء المؤسسة NRT الاعلامية صوت اكثر من 85% من اهالي كوردستان تأييداً للبارزاني وذهب المذهب نفسه مجلس شورى اقليم كوردستان وهو مؤسسة قانونية لما دعا الى تمديد ولاية البارزاني رداً على رسالتين، تلقاهما من رئاسة اقليم كوردستان والبرلمان الكوردستاني. ان لمبدأ التوافق المعمول بها في كوردستان، أنصار اقوياء على الصعيد الدولي، ففي حضورهم جوانب لاجتماعات القوى الكوردستانية لحل مشكلة أزمة الرئاسة في الأقليم فأن مندوبي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والأمم المتحدة اشاروا الى ضرورة تمديد ولاية البارزاني علماً ان الاطراف تلك ومعها فرنسا ايضاً، تريد الخير لكوردستان وشعبها، وان الكيان القومي الكوردي الديمقراطي ظهر بفضل حماية أمريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا لشعب الكوردي ضمن خط العرض الـ 36. لذا ما كان على الاطراف الكوردية المتمسكة بالحل البرلماني لانتخاب رئيس الأقليم رفض مطلب اخلص اصدقاء الشعب الكوردي. ان الوجه الآخر لرفضهم يعني ان القوى الدولية هي مع التوافق والبارزاني وليس مع معارضيهما، ويوم عمل البارزاني والطالباني في 17 ايلول عام 1998 بالوساطة الأمريكية لحل الخلاف بينهما فأن كوردستان ربحت الكثير، وكان على المعارضين لتولى البارزاني ولاية اخرى، أن يستفيدوا من تلك التجربة ويعملوا من أجل تمديد تلك الولاية، ليكونوا عند حسن ظن اصدقاء الكورد بهم.

عدا ذلك، فأنه على امتداد الشهور الماضية فأن دائرة المنادين بالتوافق وتأييد ولاية جديدة للبارزاني تتسع باستمرار. على سبيل المثال دعم المئات والالاف من الكتاب والمثقفين الكورد للتوافق والبارزاني من خلال تواقيع لهم نصت على ذلك واجتماع حاشد لهم في قاعة بيشوا باربيل، اضافة الى اسماء لامعة دعت الى تمديد الولاية والتمسك بالتوافق تنتمي الى اتجاهات سياسية مختلفة. ومن عناصر القوة في التوافق وتأييد البارزاني، تأييد المكونات القومية والدينية مثل التركمان والمسيحيين وغيرهم للبارزاني، ومن عناصر القوة في التوافق ايضاً فشل خصوم التوافق والبارزاني في تحقيق النصاب القانوني داخل البرلمان لعقد اجتماع استثنائي له وكانت النتيجة 58 برلمانياً مع التوافق و 53 برلمانيا ضده وذلك من مجموع 111 برلمانيا يشغلون مقاعد البرلمان الكوردستاني.

AP

البيت الأبيض لكوردستان:

إبقوا في العراق رجاءً

فيلي/ عبدالحميد زيباري

قال البيت الأبيض، في معرض رده على إلتماس تم تقديمه للرئيس أوباما، ونص على مطالبته تأييد الاستقلال العراقي الكوردي الكامل، إنه ينبغي على الكورد الذين يديرون إقليمهم شمال شرقي العراق ان يكونوا مقتنعين بمستوى الحكم الذاتي الذي لديهم الآن.

وجاء في جواب إدارة أوباما على الالتماس الذي تم تقديمه منذ أكثر من عام، وحصل على 107,136 توقيعاً، أن "الرئيس ملتزم بعراق موحد إتحادي وديمقراطي، حسب ما هو معرّف في الدستور العراقي".

وأضاف أن الإدارة "ستواصل دعمها لجهود القادة السياسيين العراقيين الرامية إلى توحيد البلاد، وكجزء من هذا الالتزام، قمنا بتشجيع جميع الأطراف على تعزيز شراكاتهم والعمل سوية لمحاربة عدوهم المشترك"، وهم جماعة تنظيم الدولة الإسلامية المتشددة، التي تستولي على أراضي واسعة غرب العراق.

لقد نالت الحرب ضد المجموعة المسلحة المزيد من الإهتمام حول ما إذا كان ينبغي على كورد العراق أن يكون لهم دولتهم الخاصة. ويقول الكورد أن العلاقات السيئة مع بغداد على مدى السنوات القليلة الماضية جعلتهم غير مهيأين لصد تقدم المتشددين في العام 2014.

وقال ممثل إقليم كوردستان في واشنطن بيان سامي عبد الرحمن، لموقع هافينغتون بوست في وقت سابق من هذا العام، إن بعض الاخفاقات في جهود الكورد الأولية ضد جماعة الدولة الإسلامية- مثل ترك الأيزيديين عرضة للخطر- حدثت لأنهم يملكون فقط أسلحة محدودة استلموها من بغداد.

وأضاف رحمن "كنا نخضع لحصار فعلي" في الفترة التي كان يقود فيها المالكي البلاد.

لقد قوضت حكومة المالكي، الإقليم الكوردي عن طريق امتناعها لما يقرب من العام عن ارسال حصته من عائدات النفط العراقي- الموقف الذي تم تخفيفه فقط عندما ضغطت الولايات المتحدة على بغداد وأربيل، وهي العاصمة الكوردية، من خلال التوصل إلى اتفاق جديد لتقاسم العائدات في كانون الأول 2014، وإن الالتماس الذي تضمن الطلب من اوباما تأييد الاستقلال الكوردي قد جرى نشره خلال ذروة التوتر، في 23 تموز من العام الماضي، وفيه أشارة إلى التاريخ الطويل الذي اضطهدت فيه الحكومة العراقية الكورد، بما في ذلك قتلها الآلاف منهم بالغازات السامة في زمن الدكتاتور السابق صدام حسين.

كما جاء في العريضة أنه "برفضهم أن تكون لهم دولتهم المستقلة، فقد عانى الكورد من ظلم لا يعد ولايحصى على يد الناس الذين يحكمونهم".

وتابعت "أن الكورد، الذين منحوا بالفعل حكما ذاتيا على جزء من العراق، أثبتوا أنفسهم بأنهم أكثر من قادرين على أدارة البلاد، وإنهم يقاتلون حاليا [جماعة تنظيم الدولة الإسلامية]، وعلى هذا النحو، ينبغي على إدارة أوباما دعم الاستقلال الكوردي من أجل النماء في المنطقة والعالم".

ومنذ ذلك الحين، أجبر القلق الأمريكي والمخاوف الدولية بشأن الخسائر لصالح تنظيم الدولة الإسلامية، المالكي على مغادرة منصبه، وركز الاهتمام على الكورد الذين أثبتوا فاعليتهم ضد هذه الجماعة المتشددة. وكثفت إدارة أوباما من الدعم العسكري والتعاون مع إقليم كوردستان، وتلقت في المقابل رسالة امتنان من القيادة الكوردية.

ورفض رئيس إقليم كوردستان بشدة ان يردد انتقادات الجمهوريين حول استراتيجية الإدارة الأمريكية المعادية للإسلام، خلال رحلته الأخيرة إلى واشنطن.

وبضغوط من الجهات المانحة والمصالح السياسية، فقد ذهب الجمهوريون إلى مدى جعلهم يقترحون انه ينبغي على البيت الأبيض ببساطة أن يعدوا الكورد بدولة- متجاهلين مكانة العراق كبلد ذات سيادة، الأمر الذي يمثل خطوة أبعد من تلك لرئيس إقليم كوردستان مسعود بارزاني، الذي قال إنه سيؤيد إجراء استفتاء على الاستقلال الكوردي في نهاية المطاف، ولكن ليس بينما ما يزال تنظيم الدولة الإسلامية على أعتاب إقليمه.

ومع ذلك، تبقى الوحدة العراقية أمرا صعب ضمانه، فقد واصلت بغداد وأربيل الشجار حول قضية حاسمة وهي عائدات النفط، وإن الكورد عبروا لشهور عن رغبتهم في الحصول على أسلحة أمريكية بصورة مباشرة بدلا من أن تكون عن طريق حكومة بغداد. وقد عارضت إدارة أوباما باستمرار هذا التغيير في سياسة شحن الاسلحة رغم ضغوط الكونغرس، على الأرجح بسبب أنها متأكدة من أن الأمر حينها سيفجر عاصفة نارية في العراق.

ويظهر البيان الأخير للبيت الأبيض إنه ما يزال حذرا- ويعد ذلك مؤشرا مهما، حيث أن حليفة الناتو، تركيا، بدأت تستعرض عضلاتها حول الحكم الذاتي المتنامي لكورد سوريا، الذين هم جزء من خطط الولايات المتحدة لمكافحة جماعة الدولة الإسلامية.

كما جاء في بيان البيت الأبيض، الذي استخدم إختصار الإدارة المفضّل لديها إطلاقه على جماعة الدولة الاسلامية، أن "الكورد لعبوا وسوف يستمرون بلعب دور مهم في القتال ضد أرهابي داعش، الذين خلقوا بوحشيتهم أزمة إنسانية كبيرة في المنطقة".

أكبر شهيد أحمد/ محرر الشؤون الخارجية- هافينغتون بوست
ترجمة أحمد عبد الأمير

لماذا أختارت تركيا الحرب على الكورد بدلا من السلام ؟

قاسم المندلاوي

قال الله عزوجل في القرأن المجيد „ بسم الله الرحمن الرحيم – أن الله لا يحب القوم الظالمين „ واذا كانت تركيا تدعي بأنها دولة اسلامية او دولة علمانية كانت الاولى بها ان تختار السلام و الحوار السلمي في حل القضية الكوردية و في المقدمة الاعتراف بكامل حقوق الكورد العادلة و المشروعة بما في ذلك حق تقرير المصير بدلا من الحرب و الاعتقالات و التصفيات و الظلم و الاضطهاد و التخريب و الدمار ولكن ومع الاسى و الاسف لم تختار تركيا الطريق الصحيح و لا السلوك الانساني و الحضاري للتعامل مع الكورد بل اختارت الحرب المفاجيء بالمدفعية و هجمات الطائرات بالصواريخ على القرى و الارياف و المدن الكوردية و مناضلين الحزب العمال الكوردستاني بدلا من توجيه الضربات الصاروخية لعصابات داعش الفاشية وان هذه الافعال الارهابية لا تيشر بالخير و الرفاهية و لا بالامن و الاستقرار لشعوب تركيا اولا و لعموم شعوب المنطقة أضف الى ذلك التراجع والتدهور للجوانب الاقتصادية و التجارية و الاجتماعية وفي المقدمة توسيع دائرة الكراهية و الحقد بين الكورد و الترك بدلا من تعزيز الاخوة و الصداقة و الاحترام و التعايش السلمي بينهم .

السؤول المطروح هنا : لماذا اختارت تركيا الحرب على شعب كوردستان و بذات في هذا الوقت ؟ علما ان تركيا قد جربة الحرب على الكورد و لسنوات طويلة فكانت النتيجة قتل الابرياء و الخراب و الدمار والويلات والمعاناة لشعوب تركيا والان تعيد تركيا نفس المأسات علما وهي تعرف جيدا بالحرب لا يمكن حل هذه المشكلة مطلقا و أن الاوضاع في تركيا و المنطقة و بخاصة في كوردستان قد أختلفت تماما حيث أن الكورد في تركيا و احزابهم الوطنية وفي المقدمة حزب الشعوب الديمقراطي و حزب العمال الكوردستاني قد أختاروا طريق السلام و رفعوا شعار الحوار الديمقراطي لحل كافة المشاكل و الامور بطرق انسانية و حضارية و ليس عن طريق الحروب اا و هذا ما يريده المجتنع الدولي و تؤكد عليها حكومات و دول اروبا الموحدة = أي الحل السلمي للقضية الكوردية = و هو أيضا من الشروط الاساسية لقبول تركيا ضمن أوربا الموحدة . و مع الاسف أن تركيا لا تهمها مصلحة شعوبها أبدا فاختارت الحرب بدلا من السلام . و أذا كانت تركيا تدعي حق الدفاع عن نفسها و بهذا الاسلوب البربري و الهمجي و تؤيدها ومع كل الاسف الشديد بعض الدول أمثال السعودية فماذا عن الشعب الكوردي ؟ اليس لهم حق الدفاع و المطالبة بحقوقهم المغتصبة ؟ علما أن عدد الكورد في تركيا أكثر من 30 مليون نسمة و أنهم يمثلون أكبر ثاني قومية و من سكان الاصلاء و لكن والى الوقت الحاضر لا يتمتعون بأبسط حقوق المواطنة ؟

السلطات التركية لا تريد للكورد الخير و الامن و الاستقرار ولا تريد لهم الانتصار على الارهاب و عصابت داعش لذا فقد جن جنونها عند ما رأت الانتصارات المذهلة للبيشمركة و مقاتلين الكورد في جبهات القتال في العراق و في كوباني في سوريا على عصابات داعش الفاشية . كما أن هذه السلطات لا تريد أيضا ارتفاع كلمة وسمعة الكورد اقليميا و دوليا و عالميا وبالدرجة الاولى لما يقدمونه من شهداء وتضحيات كبيرة في محاربة الارهاب الداعشي الفاشي و نيابة عن العالم فضلا عن التزام الكورد في التعايش السلمي و المساوات بين القوميات و الاديان و نشرالامن و الامان و الاخاء الحقيقي بين جميع طبقات المجتمع في كوردستان و المنطقة ولا ننسى فوز حزب الشعوب الديمقراطي في الانتخابات الاخيرة بأكثر من 80 مقعدا في البرلمان التركي و لاول مرة قد ترك تأثيرا كبيرا على حكام تركيا مما أفقد صوابهم فأعلنوا الحرب على الكورد و احزابهم و خاصة على حزب العمال الكوردستاني هذا الحزب الذي رفع شعار السلام في حل المشكلة الكوردية بدلا من الاقتتال . أن جميع العوامل المذكورة أعلاه و غيرها دفعت بالسلطات التركية للتصرف بحقد و كرهية و عنصرية و أعلان الحرب وأرتكاب أبشع الجرائم الوحشية ضد الشعب الكوردي المظلوم بدلا من أختيار طريق السلام الدائم و التعايش الاخوي بين الشعبين التركي و الكوردي و الى الابد .

نعم أختارت تركيا الحرب على الكورد بدلا من الحرب على عصابات داعش و للاسباب المذكورة آنفا و بدأت الطائرات التركية بالقصف المفاجيء لمناطق اقليم كوردستان و أمام انظار العالم بحجة استهداف مقار و مقاتلين حزب العمال الكوردستاني هؤلاء الابطال الذين قاتلوا عصابات داعش الفاشي بشجاعة فائقة و بأيمان راسخ و على طول جبهات القتال و قدموا تضحيات جسيمة و مئات الشهداء . و قد أدت تلك الهجمات المرعبة و الظالمة و المستمرة الى خسائر بشرية و مادية و بيئية .اا و هذا دليل وبرهان واضح لمشاركة السلطات التركية مع عصابات داعش الفاشي في الحرب على الكورد .

على تركيا أيقاف الحرب فورا و رفع راية السلام الحقيقي و الرجوع الى الحوار الديمقراطي الحضاري و الانساني البناء لحل المشكلة الكوردية بدلا من العدوان و الارهاب و الظلم و قتل الابرياء من الكورد و أن هذه المشكلة لن تحل بالحرب ولا بالخداع و المراوغة و التهميش بل بالمفاوضات السلمية و الديمقراطية و الحضارية و الاعتراف بكامل حقوق الكورد العادلة و المشروعة . وعلى المجتمع التركي و المجتمع الدولي ادانة هذه الاعتداءات الارهابية و يجب على حلف ناتو ومجلس الامن التدخل السريع لايقاف الحرب على شعب كوردستان في العراق و سوريا و الاجزاء الاخرى من كوردستان .

و المطلوب من الدول الصديقة للكورد و في المقدمة أمريكا و دول أوربا الموحدة الوقوف الى جانب الشعب الكوردي المظلوم و بشكل حقيقي وواضح و خاصة بالنسبة لحقوقهم المشروعة و العادلة في تحقيق = دولة مستقلة = فضلا عن أستمرار تقديم المساعدات العسكرية للبيشمركة و المقاتلين الشجعان و بشكل مباشر لمحاربة عصابات داعش الفاشي و دحرهم و الانتصار عليهم و الى الابد .

أما بالنسبة لحكام السعودية فقد فضحوا أنفسهم امام الشعب الكوردي اولا و أمام العالم برمته حين اعلنوا وقوفهم الى جانب تركيا في حربها و ظلمها ضد شعب كوردستان المسلم و المظلوم وهذا دليل واضح على أن السلطلت السعودية تساند و بقوة العصابات الارهابية الفاشية بل و أنها تشارك فعليا جرائمهم في قتل الابرياء من الاطفال و الرجال و النساء و الشيوخ العزل في كوردستان و العراق و سوريا الى جانب هدم و خراب بيوتهم و مزارعهم و قتل مواشيهم و هذا السلوك و العمل الاجرامي و الفاشي و الفاسد لا يرضى به الله سبجانه و تعالى .

حلمان تحققا للكورد في سوريا رغم الحرب

فيلي / بافيل صبري

عند مدخل مدينة القامشلي في شمال شرق سوريا، ترتفع الى جانب الطريق لوحة كبيرة كتب عليها "قامشلو ترحب بكم" باللغة الكوردية في مشهد لم تألفه اي منطقة سورية قبل بدء النزاع في البلاد في آذار/مارس 2011.

وتنتشر على الطريق الواصل بين القامشلي وعامودا اللتين تبعدان عن بعضهما اقل من ثلاثين كيلومترا في محافظة الحسكة، عشرات اللوحات الزرقاء الجديدة التي تعرِّف على المناطق والاتجاهات بالكوردية، بينما ترفرف على جانبي الطريق عشرات الصور للزعيم الكوردي عبد الله أوجلان، ورايات وأعلام كوردية.

"حلم يتحقق"، كلمتان اختصر بهما فيان خوزي مشاعره وهو يشير الى الاحرف الكوردية التي بالكاد يعرف قراءتها، بحسب ما نقلت عنه فرانس برس في تقرير اطلعت عليه "فيلي".

وقال "ان رؤية اي إشارة أو رمز للأكراد قبل 2011 كانت امرا مستحيلا".

واضاف فيان (33 عاما) الذي يعمل سائق اجرة داخل مناطق الادارة الذاتية الكوردية "أن تكون كورديا كانت تهمة كافية لتعتقل أو تسجن من جانب النظام" قبل الحرب.

وشهدت القامشلي في 2004 احتجاجات واسعة ضد النظام تم قمعها بالقوة، ما تسبب بسقوط قتلى وجرحى واعتقال العشرات. ويشكل الكورد اكثر من عشرة في المئة من سكان سوريا، وعانوا من التهميش على مدى عقود، اذ ان فئة كبيرة منهم محرومة من الجنسية السورية، كما كان يمنع عليهم تعلم لغتهم أو احياء تقاليدهم مثل احتفالات عيد النوروز.

وانسحبت قوات النظام تدريجيا من المناطق ذات الغالبية الكوردية في شمال البلاد مع اتساع رقعة النزاع في 2012، محتفظة بمقار حكومية وادارية وبعض القوات. وتصاعد على الاثر نفوذ الكورد.

وفي 2013، أعلن حزب الاتحاد الديمقراطي ابرز ممثل للكورد في سوريا، اقامة الادارة الذاتية الموقتة في ثلاث مقاطعات: الجزيرة (الحسكة)، وعفرين وكوباني (ريف حلب)، تحت مسمى "روج آفا"، أي غرب كوردستان بالكوردية.

وعن استمرار وجود كلمات بالعربية في الساحات والاماكن العامة، قال فيان "الجميع قادر على التحدّث بالكوردية، لكن قلة قليلة جدا يمكنها كتابة أو قراءة الاحرف الكوردية، لأننا منعنا سابقا من تعلّم اللغة بشكل أكاديمي".

وتابع باسما "لذا لا يمكننا الاستغناء عن اللغة العربية التي نتقنها، ونحن نحبّها أيضا".

وفي شارع رئيسي في وسط مدينة عامودا، يقع مركز "الشهيدة جانيار سرحد" المتخصص بتعليم اللغة الكوردية، وهو اول مركز من نوعه في سوريا، بحسب سردار، أحد العاملين فيه، وقد تلاه فتح حوالى خمسين مركزا مشابها في "مقاطعة الجزيرة".

وقال سردار "أنشأنا المركز بإمكانات قليلة. أردنا الانطلاق بأي ثمن. كان افتتاحه في تموز/يوليو 2011 مخاطرة كبيرة، إذ لم تكن هناك حينها سيطرة لوحدات حماية الشعب"، في اشارة الى القوات المسلحة التي تتولى الدفاع عن مناطق الادارة الذاتية.

واضاف "يضم المركز اربع شُعب، وكل شعبة تستقبل حوالى عشرة طلاب، وهناك دوامان مسائي وصباحي بسبب كثرة الطلب".

وروى مظهر شيخو (45 عاما) الخارج من امتحان في مادة القواعد، انه بدأ قبل ستة اشهر تعلّم اللغة الكوردية رغم ابتعاده عن مقاعد الدراسة منذ أكثر من 25 سنة، مضيفا "أنا متفائل بتعلّم لغتي الأم بطريقة أكاديمية وإكمال جميع الدورات حتى التخرّج. حلم طفولتي صار حقيقة".

أغلب مرتادي الدوام المسائي هم في سنّ أكبر من أولئك الذين يحضرون صباحا، كما بالنسبة للسيدة الخمسينية دلشا حاج يونس التي أنهت واجباتها المنزلية قبل موعد الدرس.

وقالت دلشا "كنّا نتعلّم بعض قواعد اللغة الكوردية بشكل سرّي. أنا هنا اليوم لاتعلّمها بشكل صحيح، ولأعلّمها لأولادي وأحفادي".

ولم يكن المنهج التعليمي الرسمي السوري يضم أي مادة باللغة الكوردية.

وبعد بدء النزاع وبروز حجم المعارضة الضخم في مواجهة النظام السوري، حاولت السلطات استرضاء الكورد، فاعلن الرئيس بشار الاسد منح الجنسية السورية لعشرات الاف الكورد المسجلين في محافظة الحسكة. وفي كانون الثاني/يناير 2014، تم فتح فرع لتعلم الكوردية داخل معهد اللغات التابع لجامعة دمشق.

في سوق عامودا الشعبي، امتلأت واجهات المحال بالملابس الكوردية التقليدية والأعلام الكوردية ورايات وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة.

وقال احمد بوظو (ثلاثيني) ضاحكا، وهو جالس عند باب محله، "في الماضي، كان بيع العلم الكوردي أصعب من بيع المخدرات".

واضاف "لمسنا طلبا كبيرا على الملابس الكوردية في أوائل العام 2012 بعد تراجع سيطرة النظام في المدينة. الآن يمكننا البيع من دون اي قيود والسلع تلقى رواجا كبيرا".

وتعتبر مدينة عامودا ذات الغالبية الكوردية مع اقلية عربية والحدودية مع تركيا، مركز الثقل السياسي والإداري في مقاطعة الجزيرة، إذ تضم المباني "الرسمية" للإدارة الذاتية.

وأنشأ الكورد في عامودا في اواخر العام 2012 "محطة روناهي"، وهي القناة التلفزيونية الفضائية الوحيدة الناطقة بالكوردية في سوريا.

وقالت مديرة التلفزيون زلال بينيسي "يعمل في الفضائية حوالى خمسين موظفا بينهم عرب. ونقدّم على مدى 24 ساعة أكثر من 25 برنامجا سياسيا وثقافيا واجتماعيا باللغتين الكوردية والعربية، ونحاول إيصال صوت الكورد الى العالم".

وقال رودي محمد أمين الذي ارتدى ملابس شعبية كوردية استعدادا لتسجيل برنامجه الأسبوعي حول المشاكل الاجتماعية في مناطق الادارة الذاتية "لا يمكن وصف سعادتي وأنا أتوجه الى العالم بلغتي الأم".

واضاف "تم تهميشنا لوقت طويل. آن الآوان كي نصرخ من دون خوف".

في ذكرى تمزيق سنجار!

كفاح محمود

فمدينة سنجار (شنكال) الصغيرة في حجمها والعميقة في جذورها والكبيرة في أحداثها وتاريخها والأليمة في مآسيها، يتعايش فيها خليط من مكونات العراق، كثر من الكورد الايزيديين والمسلمين أقل، لكن فيهم الشيعة غالبة والسنة أقلية، عرب عاربة ومستعربة لم يستقدمهم البعث بل استخدمهم رغم أقليتهم، معهم في أصل المدينة الآشوريون والكلدان، مسيحيون على مذاهبهم الشتى، كاثوليك وارثيدوكس وأرمن من الطائفتين، مدينة أجمل مبانيها حتى ساعة سقوطها عديد من الجوامع المتقاربة مع كنائس قديمة متاخمة لمزارات ايزيدية، لم يبق منها داعش اثر، فسوى بها الأرض مع مساجد الشيعة ومزاراتهم وجوامع السنة التي احتوت أضرحة بُناتها.

مقدمة مقتضبة عن مدينة سنجار (شنكال)* التي مزقتها داعش ودمرت غالبية مبانيها وأطفأت أنوارها وأسكتت مآذنها ونواقيس كنائسها، وهجرت غالبية سكانها الأكثر من ربع مليون نسمة، حينما استعبدت من وقع منهم في الأسر، سبايا وجواري وغلمان وعبيد، في واحدة من أتعس وأقذر ممارسات التاريخ القديم للبدائية البشرية، في مدينة لم تك تعرف الفرق بين الكوردي والعربي والكلداني وأديانهم إلا في المناسبات التي تخصهم قوميا أو دينيا، حتى ظهرت فيروسات البعث العنصري، فمزقت ذلك النسيج ودمرت تلك المشاعر الرابطة، حيث استخدم البعث في تطبيق برامجه اللا آدمية شذاذ الآفاق من المنحرفين الأميين والمتخلفين المعدمين من سكان الصحراء والقرى النائية المحرومة أساسا من ابسط مقومات الآدمية، ليبرمجهم ككائنات متوحشة منفلتة من جوع وعوز وامتهان، مستخدما عقائد منحرفة تعتمد السادية والانتقام أساسا في سلوكها، حتى حان وقت إطلاقهم فبدأت غزوتهم في الثاني والثالث من آب 2014م على سنجار الآمنة المتعايشة المتصالحة، مدينة كل الأديان والمذاهب والقوميات والاثنيات، فمزقوا صباحاتها بنافورات من الدماء والأشلاء وصراخات الصبايا والأمهات المسبيات، وأقاموا أسواق النخاسة في تلعفر والموصل والفلوجة والحويجة والرقة ومعظم المدن المستباحة لفتيات ونساء تم سبيهن تحت صيحات ربهم الأكبر بعد أن نحروا آبائهم وأزواجهم وإخوانهم.

إن انهيار هذه المنظومة من القيم الإنسانية والحضارية، وتبخر وشائج العلاقات الاجتماعية لدى أناس فقدوا كل ما له علاقة بإنسانية الإنسان وتمدنه، أدى إلى خطف الآلاف من الأسر، وقتل رجالهم وشبابهم أو إدخالهم في عقيدتهم، واعتبار النساء غنائم حرب كسبايا وجواري تم بيعهن في مزادات بأسواق المدن المستباحة، حيث لم ينفع المسلم الشيعي أو السني دينه ومذهبه، ولم يتذكر هؤلاء الهمج طيبة ومواقف الايزيديين والمسيحيين عبر التاريخ معهم وفي أيامهم الحالكة، فأنتجت جريمتهم خلال عدة أيام في مدينة سنجار (شنكال) هذه البانوراما الرقمية لضحاياهم:*

لقد خطفوا 5838 شخصا جلهم من الأطفال والنساء وتسببوا في فقدان 841 شخص من النساء والرجال والأطفال، وقتلوا بدم بارد ذبحا أو رميا بالرصاص 1280 شخص، وجرحوا 890 شخصا آخرا، مات ما يقرب من نصفهم فيما بعد، وتسببوا في تهجير أكثر من ثلاثمائة ألف إنسان من قضاء سنجار لوحده ناهيك عن سهل نينوى، تركوا كل ما يمتلكوه من تحويشة العمر، وخرجوا بملابسهم حفاظا على شرفهم وأطفالهم من وحوش بشرية فقدت كل أنماط السلوك الآدمي وأخلاقيات الإنسان السوي.

واليوم وبعد عام على سقوط القيم الخلاقة للإنسان لدى داعش ومن والاها فكرا وثقافة وعقيدة وأخلاقا وسلوكا، والذي أدى إلى سقوط مدينة سنجار وغيرها من مدن الحضارة والأخلاق الرفيعة، سقطت تلك الأنسجة الاجتماعية التي كانت تربط معظم المكونات الدينية والقومية، وأنتجت جوا نفسيا معقدا وبيئة تملؤها روح الانتقام بسبب الجروح الغائرة التي أنتجتها تلك الجرائم البشعة لمنظمة فاشية خطفت آلاف النساء والأطفال، واغتصبت تحت ضلال عقيدة مسخ المئات من النساء والفتيات في وسط اجتماعي قبلي محافظ ومتشدد في علاقاته الاجتماعية يعتبر الشرف أهم أعمدته المقدسة، ورغم يقيننا بأن داعش وفكرها لا يمكن أن يعيش طويلا وسيسقط حتما، إلا أن الأخطر هو ما بعد مرحلة تطهير البلدات والقرى من عناصره، حيث الإرث الهائل من الحقد والانتقام خاصة وان جروحا بليغا سببتها عمليات المساس بالشرف الشخصي للفرد والمجتمع، مما يتطلب حلولا جذرية في فك التداخل بين المكونات التي تعرضت للتعريب والتبعيث والاسلمة والجينوسايد.

•• سنجار، شنخار، سنجاره، شنكال، سنغار، سبتميا، اورليا.. كلها أسماء المدينة وهي كلمات كوردية وآشورية ورومانية

•• إحصائيات رسمية صادرة من المديرية العامة لشؤون الديانة الايزيدية في وزارة الأوقاف الكوردستان

فرص الفيليين الضائعة

القسم الاول والثاني

علي حسين فيلي

لقد اخذ مقالنا الاخير "شفق على حافة النهاية"، مساحة واسعة من حيث الاهتمام، وأجد من الضرورة الحديث حول ما اثير من قضايا حوله.

فالمقال من حيث التأثير الملموس الفعلي من ناحية القضية التي تناولها كان عقيماً حيث لم تتعدى ردود الافعال جانب التعاطف والمواساة من شرائح عديدة خلت من ذوي الامكانية والتاثير..

فرص ونحن كنا نتوقع ذلك لانها ليست المرة الاولى وليست الاخيرة، ولاننا شريحة لاتمتلك ذلك الثقل السياسي والاعلامي والاجتماعي والاقتصادي، وليست لدينا الامكانيات المتوفرة لدى بعض المكونات، ولكن يجب ان نقول نحن اليوم لدينا مجموعة كوادر اوفياء وهم معروفون بانهم وبأقل الامكانات قادرون على خلق انجازات كبيرة، وهذه المؤسسة معروفة بهذا الامر حيث تتحدى الآخرين ليس فقط بالامكانات بل بتقديم المزيد وتحقيق النتائج برغم الصعاب وهذه ضرورة ملحة حتى يرى ويسمع الاخرون قضيتنا، وكان هذا امراً واضحاً خلال عقد من العمل.

اما اليوم ومع قرابة عامين من ازمة شح الدعم المادي هناك قراءات اخرى تنسجم مع ما احتوت عليه العديد من التعليقات. لذا قد يكون هناك سوء فهم حول ضرورة استمرار البقاء او عدمه، في ظل مقارنة هذه المؤسسة مع الآخرين، لان هناك من يتساءل عن ماهية انجازات شفق لكي نبرر ضرورة وجودها او الدفاع عنها او دعمها؟

ليس انصافاً مقارنة الامكانات الشيعية او السنية مع الامكانات الفيلية، في اغلب الاحيان اولئك الذين يروجون لتوجه مذهبي او سياسي او قومي او عرقي هؤلاء لديهم دعم كبير يتضح من خلال امتلاكهم هذا الكم الهائل من الفضائيات ووسائل الاعلام الاخرى وبكل هذه الامكانيات وايضا لديهم خبرة وعلاقات سياسية اوسع تخلق لهم فرصاً واجواء تساعدهم على الاستمرار والتوسع في الاعمال. وهذا كله يحتاج الى وقت وبرنامج ومتابعة وذلك ما نفتقر اليه نحن الفيليين بسبب خصوصيات قضيتنا والمعوقات والحواجز الموجودة وطريقة تفكيرنا واسلوب التعامل فيما بيننا في اجواء غير متلائمة، وكمثال على ذلك عندما اصبحت عضوا في برلمان كوردستان تصورت انه في مجال السياسة ستكون هناك امكانية اضافية ومؤثرة لدعم قضيتنا، ولكنني فوجئت بالنظرة الضيقة لدى بعض الفيليين بعدم هضم هذا الحدث وايضا فوجئت بالتوجهات ومنهاج العمل في برلمان كوردستان، اذ لم تكن هناك اي فسحة ومجال او برنامج بالنسبة لشرائح المجتمع الكوردي والاقليات الاخرى التي لديها خصوصيات ومعاناة مختلفة وحتى في ظل ظهور المعارضة التي كانت ترفض وتشكك بكل ما يطرح مع العلم انني كنت مرشح لتوجه سياسي كان يفكر عن طريق اعطاء هذا المقعد للفيليين ان بأمكانه مصالحتهم لتصوره بانهم مدينين للفيليين بسبب مشاركة الفيليين وتضحياتهم في الحركة التحررية الكوردية بقيادة البارزاني الخالد.

ورغم كل هذا كان المبرر الدائم في برلمان كوردستان حول قضية الفيليين بعيداً عن المجاملات القومية هو أن قضيتكم خارج الاقليم، أي "خارج التغطية!". والحال ليس افضل مع النواب الفيليين في مجلس النواب العراقي حيث في الوقت الذهبي عندما كان لدينا تسع نواب معترفاً بفيليتهم لم يتمكنوا من تشكيل لوبي ولاسباب عديدة اضافة لعديد من الوزراء ووكلاء الوزارات والمسؤولين الفيليين في تلك المرحلة. والان لا نائب لدينا ولا وزير واحيانا هناك من نقول عنه انه فيلي لكنه لايعترف بذلك.

كل انسان يواجه في حياته مجموعة من الخيارات المصيرية ولابد ان يحدد اهمية هذه الخيارات والقرارات المناسبة لها وتأثيرها على حياته ومستقبله. الاختيار في القضايا الثانوية البسيطة لايترك ذلك التأثير في حياة ومستقبل الشخص ولكن اتخاذ قرارات مهمة يأثر مباشرة على المستقبل والاختيار الغير دقيق قد يترك عواقباً لاتعوض، ونحن الفيليين علينا الاعتراف ان قراراتنا في اغلب الاحيان كانت خاطئة وعملنا ليس بالمستوى المطلوب، وبرأيي احد اهم الاسباب هو عدم الايمان بالقضية من جانب البعض بالشكل الذي تتطلبه اهميتها، فالوصول الى قبة البرلمان او

مجلس الوزراء او اي منصب اخر يعد بداية مشوار العمل ولكنه بالنسبة لبعض الفيليين يعد المحطة الاخيرة والغاية المنشودة ولايهم شيء يذكر باسم الفيليين، والدليل على ذلك ماذا يفعل هؤلاء الآن؟ وحتى لو كان لديهم نشاط فلما هم غائبون عن الساحة ولماذا لايبرزون إلا في اوقات المناسبات؟!

التعامل مع الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية بشكل واقعي له دور مؤثر في نجاح او فشل اي مشروع، في الماضي كانت اهم امنيات اي شاب هي الدخول الى الجامعة اما اليوم مجرد الدخول الى الجامعة لايضمن المستقبل لان نسبة البطالة بين الخريجين تدل على ذلك. والمشاركة في اي عملية سياسية او انطلاق اي مشروع مساندة او دعم لقضيتنا بدون دراسة واستفادة التجارب السابقة والقراءة الصحيحة للواقع لاينجح، ونحن الفيليين قبل ان نبدأ بمشروع اقوالاً واعمالاً لابد نصل الى قناعة وايمان بالقضية التي نعمل عليها.

ولادة شفق صادفت مع بداية الوضع الجديد في العراق وفي ذلك الوقت لم يكن عالم الانترنت الافتراضي ضرورة كوسيلة تواصل مع الجميع وفي ذلك الوقت كانت مآسي الماضي حاضرة امامنا وكان لدينا مشاكل فنية وانتاجية وضعف في الكوادر التي تتقن لهجتنا بسبب خصوصيتنا وبسبب كل هذه العراقيل كانت مشاكلنا اضعاف مشاكل الاخرين في هذا المجال وبرغم هذا فالطعم الحلو لتأسيس اول راديو واول موقع واول مجلة باللهجة الكوردية الفيلية كان يدل على ايمان واستقامة وقابلية للسير في مسير لايجوز ان نقول انه كان خاليا من الاخطاء.

كان لدينا مشاكل فنية وانتاجية وضعف في الكوادر التي تتقن لهجتنا بسبب خصوصيتنا وبسبب كل هذه العراقيل كانت مشاكلنا اضعاف مشاكل الاخرين في هذا المجال

اولئك الذين يزورون الحقائق تخرج من بين ايديهم مفاتيح القضية ويخسرون مصداقيتهم، لذا نحن نفضل ان نبقى صادقون فقراء بدل ان نكون اثرياء فنشوه او نحرف او نخلط القضايا، فنحن الفيليين اليوم لو نحمل احزاننا الكبيرة لنسلمها الى الجهات الحكومية املاً في حلول بعد طول انتظار؛ لن نتفاجئ لو رأينا الشرائح المختلفة من المشردين والمهجرين وضحايا الارهاب والطائفية في كل بقعة من هذا البلد قد اصبحت في مقدمة طابور اولويات الحكومة، بلا شك وبكل هدوء وصمت سنترك هذه الاحزان ونعود من حيث اتينا وذلك لاسباب اولها ان حزن هؤلاء الابرياء هو حزننا وثانيها ان جراحهم وفواجعهم جديدة، ولو كان بأمكاننا فلن نتردد من ان نتقاسم معهم ما تبقى لدينا لاننا جاهزون للحزن ومتعايشون معه وكذلك في اغلب الاحيان كثير من الناس بقدر مايهتمون بصداع الراس الخفيف لايهتمون بهكذا محن ومعاناة لهذه الشرائح.

في الوقت الذي كنا نحتاج فيه الى التكاتف والتواصل والانسجام فيما بيننا، لم نتمكن من الوصول الى قرار مشترك ورؤية موحدة، وبرغم اننا لانشعر باليأس من اقتراب موعد انتهاء معاناتنا ، ولكنني اذكركم ان قرابة خمسة الآف يوم او مايعادل 13سنة بعد سقوط الصنم، اهدرنا العديد من الفرص من العمل بشكل مباشر في الساحة، وتقريبا يمكن القول اننا خسرنا في كل اللعبة السياسية وفي كل جولات الانتخابات ولانزال ندفع فاتورة آثار وبقايا اكثر من سبعين قانونا جائرا ساري المفعول على الرغم من اصدار مجموعة قليلة من قوانين تسعى لرفع الحيف وكسب الدعوى. ونحن خسرنا اجيالاً وخسرنا الفرص وقل تأثيرنا في الحياة السياسية .اتعلمون لماذا؟ صحيح الشعب العراقي بعد سقوط الصنم اصبح حراً، لكن لو دققنا لوجدنا ان الوضع اصبح كقطار خرج من السكة ويسير طليقاً ولكنه لن يصل الى المحطة المنشودة لان ليس هناك تجدد وحداثة في فكر ومضمون وخطاب ووجوه اصحاب قضيتنا . كلنا يدرك مع بداية حياة العراق الجديد كان ملف الفيليين في صدارة الملفات ومحل اهتمام الاحزاب الرئيسة المشاركة في السلطة ولقصتنا كثير من المستمعين والقراء والمتابعين وكانت قضيتنا مؤثرة لتأجيج الرأي العام وادانة النظام البائد على جرائمه البشعة وكانت مادة دسمة لصالح الاحزاب المهيمنة على السلطة بجميع توجهاتها، ولكن ومع مرور الزمن كلما كنا نقرأ ملفنا بدأ تأثيره بالتراجع الى حد جعلنا اليوم لانتمكن من ان نفعل اي شيء وكما ذكرت في المقدمة هناك من القضايا ماهي اكثر تأثيراً حاليا. ولكن مادمنا لانستطيع ان نؤثر على الرأي العام والحكومة ، لماذا نصر على الاستمرار بطرح قضيتنا بنفس النمط ؟ لماذا نصر على تكرار عزف مظلوميتنا بنفس النغمة؟. نتنمى ونتوقع من اولئك الورثة الحقيقيون ان يستلموا هذا الملف ويغيروا هذا الكابوس في المستقبل على الرغم انهم الغائب الاكبر حاليا وهم الجيل الحالي من الشباب. نحن المعنيين بكل المسميات ليس لدينا رسالة واضحة ولانملك قدرة تفويض المسؤولية لهم وبصريح العبارة اصحاب مصائب كبرى وخسائر تراجيدية مادياً ومعنوياً لأكثر من نصف قرن همشوا الجيل الحائر الحاضر ومصرون على العيش في الماضي، لماذا لانملك الجرأة والقابلية والارادة للعيش في الحاضر والحركة بأتجاه المستقبل؟

انا اقول لأولئك المتشائمين والسلبيين الذين يشكون من الرياح المخالفة لحقوقنا وماتتعرض له قضيتنا من عرقلة لتسويتها بتجارب مرة، اذكرهم

نحن المعنيين بكل المسميات ليس لدينا رسالة واضحة ولانملك قدرة تفويض المسؤولية لهم وبصريح العبارة اصحاب مصائب كبرى وخسائر تراجيدية مادياً ومعنوياً لأكثر من نصف قرن همشوا الجيل الحائر الحاضر ومصرون على العيش في الماضي

ان الطائرة الورقية لاترتفع في الهواء إلا بمساعدة الرياح المعاكسة. ومن الطبيعي ان صراعات الحياة لا تنتهي دائماً لصالح الاقوياء ، اليوم او غدا سيكون الفوز حليفك لو كنت تؤمن به وبقضيتك العادلة فأطول قصص الحزن وادوارها ايضا تنتهي يوما من الايام.

وبدلاً من احتضان احزاننا كما اعتدنا ان نفعل، لابد ان نعرف ان المخرجين يعطون اصعب الادوار لافضل الممثلين، واذا كنا افقر الناس مادياً ولدينا اصغر الاحزاب والمؤسسات من حيث الامكانية ، مع ذلك نحن مجبرين على اداء واجباتنا ومواصلة كتابة تاريخ النضال الذي نؤمن به لان كل الاطراف والجهات تدخلوا في القضية كلاً بقدر حجم امكانياتهم وقناعاتهم ولو من الممكن ان تكون قراءاتهم وقراراتهم غير ناضجة، لان المشكلة الرئيسية في هذه القضية هي ان الاهداف الاستراتيجية ليس الوصول اليها سهل المنال كما هي الاهداف السطحية الآنية.

لذا ليس من السهل الخروج من منظومة الصراعات وتأثيرات التوجهات القومية والمذهبية والسياسية والجغرافية بشتى مناهجها. من منظار الاخرين احيانا مجرد طرح قضيتنا يخلق حساسية ويستوجب من جانبنا ايجاد براهين وادلة دامغة كي نثبت حقوقنا في أي فعالية او نشاط سياسي او ثقافي او اجتماعي او رياضي او اقتصادي وليس الانعزال عن شركائنا في خصوصياتنا في المذهب والقومية على الرغم انهم يتحمسون اكثر من اللازم تجاه من يتحمل عبء القضية ويسعى فيها ويهملون اولئك الحائرين وخصوصاً بعضاً من جيل الشباب الذي لايشعر بالمسؤولية بالنسبة الى مصير وهوية شريحتهم او يفتقر الى احساس التعلق والارتباط بأي هوية مؤثرة.

اتذكر في طفولتنا اسوأ اعدائنا كانوا اخواننا واخواتنا نتيجة الاصطدام بشيء ثمين للغاية بالنسبة لنا وهو العابنا وكان كل همنا كيفية تبرير افعالنا امام الكبار من خلال اتهام بعضنا البعض ومع كل الاسف اليوم وبدون اعتراف اننا جميعا خاسرين نبذل ماتبقى من طاقاتنا وقابلياتنا وجهودنا لاسقاط بعضنا الاخر، في حين يذكرنا الآخرون وبأصرار كي لاننسى هذا العبئ. واستغرب لماذا لانحاول او يساعدنا الاخرون على نسيان هذا النهج السلبي، فأنا اؤمن بمقولة "ليس هناك احد لايعتقد ان الذاكرة مثلما هي نعمة فهي نقمة في ذات الوقت".

قضيتنا مثل "صخرة سيزيف"

يوسف محمد الفيلي

منذ سنين ومزاج العراقيين يميل إلى القضايا الطائفية أكثر منه إلى القومية او المدنية، وحتى بالنسبة للفيليين ينطبق هذا الامر عليهم كما هو الحال في إقليم كوردستان ايضاً كلّما نرى مجموعة من الأحزاب السياسية وثقل الإسلام السياسي فيها خاصة التابع لمذهب معين يغطي مساحة أوسع بشكلٍ ما، فهناك 16 نائباً في برلمان إقليم كوردستان ينتمون إلى هكذا أحزاب وتشكيلات طائفية بامتياز على الرغم من وجهة نظرنا كامر طبيعي هكذا ممارسات، وهذا يبين انه ليس الانتماء القومي بل الانتماء المذهبي هو الفيصل بالنسبة لهؤلاء، ودليل على ما نقول لا يوجد شخص واحد في تلك الأحزاب من الشرائح الكوردية الأخرى، وهم (الايزديون، الشبك، الفيليون، الكاكائيون)، وهذه رسالة واضحة تدلل مضمونها بأنه ليس هناك رأي ومعتقد آخر سائد بين تلك الأحزاب، وهم أيضا غير مطلعين او لا يعترفون على واقع الحال من حولهم.

بالماضي القريب الايدلوجيات كانت تقدمية ويسارية وقومية، وكان لها رونقها وكل حسب توجهه، وبما يخصنا نحن الكورد كان انتماؤنا القومي واضحاً بالنسبة للانتماءات الأخرى من حولنا، اما اليوم وبعد الحروب التي خاضتها الأنظمة الشوفينية، وبعد اضمحلال المعسكر الاشتراكي هناك بديل قوي برز على الساحة باسم الإسلام السياسي بطابعه الطائفي، وذلك جراء حرمان النّاس من الديمقراطية والحرية والرفاه الاجتماعي والامن والعدالة، وهذه الأمور دفعت الى الانعطاف للتوجهات الطائفية والايدلوجيات العنفية المتمردة التي دفعت الى تشكيل جماعات متطرفة، ومن الذين لا يؤمنون بهذا الكم الهائل من التحولات، اقترح عليه على صفحة (غوغل) في شبكة الانترنت ويبحث في الصور عن ملابس العراقيات في ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم، والتي لا يمكن لاحد الآن ان يتصورها، وممّا يؤسف له ان هذه الظاهرة تسببت بانفكاك اللحمة العراقية بكل شرائحها.

واما القومية فكانت هي التي تجمعنا نحن الكورد، وأصبحت اليوم الطائفية هي من تباعدنا وتعزلنا وتفككنا، وهذا الامر في العاصمة العراقية بغداد واضح وجلّي جداً فالشيعة يصوتون للشيعة وكذلك السنة مع تراجع الديمقراطيين واللبراليين والتوجهات اليسارية وغيرها.

النّاس اليوم لا يهمهم مَن يكونون، وأين يعيشون بقدر ما يحتاجون إلى نظام سياسي، ومجتمع يقدم لهم مفهوم الحياة والعيش الكريم، مثال على ذلك شعبنا الكوردي وبكلّ وضوح يفهم معنى النضال والتهديد والخطر، والسعي وراء تحقيق العدالة، واما الشعوب الأخرى في المنطقة شعروا بما كنّا نعاني من اجله عندما تعرضوا الى الخطر وبشكل مباشر داخليا كبروز التنظيمات المتطرفة، وخارجيا وفود المقاتلين والدعم لتلك التنظيمات.

الكورد والشيعة والسنة يدركون جيداً ان تنظيما مثل داعش هو الخطر الحالي والمستقبلي لهم، ولا ننسى ان هناك حقيقة مرّة وهي ان ضحايا الحروب الجارية يلجأون إلى اية بقعة تحويهم مع تقبل جميع المخاطر التي تحدق بهم اثناء رحلة الخلاص، وهم ايضاً مستعدون لكي يتمّ تسهيل امورهم ان ينكروا هويتهم ويزورن الدين والمعتقد والقومية ويتعدى ذلك الى الالتصاق بوطن اخر، وهذه الحقيقة المؤلمة هي المخرج الوحيد لقبولهم وبقائهم في البلدان التي يتوجهون إليها. وهذه الكذبة الكبيرة التي يعيها الطرفان، لكن للاطر الانسانية قد تكون تلك جواز المرور للمبتغى.

كلما بقيت المشاكل الرئيسة على ما هو عليه تصبح مفاتيح الحلول صعبة المنال والاقفال تزاد إحكاماً، والفيليون بفقيرهم وغنيهم يعيشون في بلد لم يجدوا فيه الخير والأمان فهل يبقى للنضال والدفاع عنه شيء؟

في هذا المجال لسنا بصدد الترويج الى نوع معين من الالتزام، لان مفهوم التوجه القومي والالتزامات السياسية لديها تفسيرات واسعة تؤدي في بعض الاحيان الى اصتدامات واسعة بين متضادين على مستوى الاشخاص المجتمعية والشرائح، لذا لدى الفيليين معنى ومفهوم للالتزام يحمل مجموعة من مدلولات والاعتبارات المرهونة بالواقع البيئي ومستوى الوعي لان حتى الالتزام بالايدلوجيات غير واضحة المعالم بسبب تعدد المرجعيات.

ونودّ هنا ان نقول من هو الرابح؛ المهاجرون الذين تركوا البلاد ام الباقون، ام ذلك الذي يفكر بالعقل والمنطق ام ذاك الذي هو باقٍ بالأمل ويعيش هواجس التشريد والتشرذم، وهنا يجب ألا نخدع انفسنا فإن قضيتنا مثل (صخرة سيزيف) كلما رميتها للخلاص عادت الى مكانها السابق، لا بد الا ننسى اولئك السائرون برحلة العمر، هم مواطنون انسانيون يجازفون بحياتهم ويتركون كل شيء للوصول الى بر الامان، وحتى هذه الرحلة فرضها الواقع المرير وكالمعتاد فالاختيار حق مسلوب منا.

في بيروت.. الشاعرة زينب الفيلي تحرز ميدالية العنقاء الذهبية الدولية

ضمن نشاطات مهرجان جائزة العنقاء الذهبية الدولية الرابع (٢٠١٥-٢٠١٨) الذي افتتح في استراليا ولاية ملبورن تمت استضافة الشاعرة زينب الفيلي في قاعة فندق الساحة في بيروت لقراءة بعض قصائدها بحضور جمهور عراقي ولبناني.

وتم تكريم الفيلي بميدالية العنقاء الذهبية الدولية للمرأة المتميزة من قبل الاديب محمد رشيد رئيس المهرجان ومؤسس الجائزة كذلك الدكتور علي عويد العبادي مدير المركز الثقافي العراقي في بيروت.

مندلي تحتج وتطالب بتحويلها الى قضاء

تظاهر العشرات من السكان المحليين في ناحية مندلي التابعة لمحافظة ديالى، مطالبين بتحويلها الى قضاء.

وكانت مندلي في السابق قضاء الا ان قرارا للسليطات العراقية السابقة قضى باعادتها الى ناحية.

وقال مسؤول محلي لشفق نيوز، ان المحتجين تجمعوا امام مبنى الناحية، وطالبوا بتغيير مدير الناحية ومديري دوائر الماء والبلدية والزراعة والموارد المائية.

واضاف ان المحتجين طالبوا وهم بالعشرات طالبوا بحل المجلس البلدي وإيصال الماء الصالح للشرب للمدينة.

قيم محافظة كوردية تمنحها الطليعة برعاية المسنين

سجلت محافظة كرمانشاه الكوردية نسبة متقدمة برعاية المسنين من الرجال والنساء قياسا بالمحافظات الاخرى في ايران.

وقال مدير صحة محافظة كرمانشاه عبد الرضا ميرزايان في حديث اطلعت عليه شفق نيوز، ان المحافظة تسجيل تزايدا ملحوظا باعداد كبار السن فيها، الذين يبلغون عامة بايران ٨٪ من نفوس السكان.

ولفت الى انه بمحافظة كرمانشاه وحدها هناك اكثر من ١٧٠ الف مسن.

واضاف "بالرغم من وجود دور للمسنين في المحافظة إلا أن ٤٠٠ فقط من العدد المذكور يسكنون هناك".

وعن السبب الجوهري من ذلك، قال ميرزايان، "يعود ذلك الى عادات السكان بالحفاظ ورعاية المسنين والتأكيد على بقائهم مع العائلة، إذ ما قارناه بالمحافظات الاخرى".

خانقين تتظاهر للمطالبة بمحاسبة الفساد وفتح مكتب لبرلمان كوردستان

تظاهر المئات من سكان خانقين وسط المدينة للمطالبة بمحاسبة المسؤولين عن الفساد المالي والاداري وتفعيل الاجراءات القانونية بحقهم وافتتاح مكتب لبرلمان اقليم كوردستان في المدينة.

وقال الناشط المدني واحد منظمي التظاهرة امير خانقيني، في حديث لشفق نيوز ان خانقين تعاني كما هائلا من المشاكل من سوء في الخدمات وفساد اداري ومالي متفشي في اغلب دوائر القضاء، مبينا ان التظاهرة جاءت استكمالا وامتدادا للتظاهرات السابقة المطالبة بتحسين الخدمات والقضاء على الفساد الادارى والمالي. واضاف انه لا وجود لاي تحسن او تطور في عمل الادارة المحلية في خانقين او تحسن في مستوى الخدمات ما دفع الاهالي الى التظاهر اسوة ببعض الوحدات الادارية في ديالى.

وبين خانقيني ان ابرز مطالب المتظاهرين هي تفعيل الادعاء العام في خانقين والعمل بمبداء (من اين لك هذا) وحل المجلس البلدي لقضاء خانقين واستقالة مديري الدوائر الخدمية الذين فشلوا في اداء مهامهم والذين مضى على بقائهم في السلطة اكثر من ثلاث سنوات و محاكمة المسؤولين الفاسدين والمتجاوزين على المال العام والمقاولين الذين فروا بمال الناس وفتح مكتب لبرلمان اقليم كوردستان في خانقين. واكد ان المتظاهرين امهلوا السلطات المختصة ٣ ايام لتنفيذ المطالب وبخلاف ذلك سيتخذون خطوات مدنية وسلمية اخر، مشيدا بدور القوات الامنية في حماية المتظاهرين وتأمين الاجواء الملائمة للمطالبة بحقوقهم المشروعة.

وشهدت ديالى امس احتجاجات واسعة في عدد من الوحدات الادارية تطالب باقالة المسؤولين ومدراء الدوائر الفاسدين وتفعيل دور لجان النزاهة وانهاء المشاكل الخدمية والامنية والمعيشية.

العراق والجمهورية الرابعة .. هل ستكون اشلاء دولة ام دولة لمكون واحد؟

انس محمود الشيخ مظهر

يبدو ان العراق يمر الان بعملية استنساخ متاخرة لتجربة ثورات الربيع العربي ,تتشارك معها في نتائجها الفوضويةلكنها تختلف عنها في الادوات والحيثيات , فصيف بغدادالقائض زاد من سخونة الاحداث وحرارتها.

ان المظاهرات التي خرجت عفوية في بغداد وبعض المدن الاخرى في العراق بمباركة من المرجعية ما لبثت ان تحولت الى قميص عثمان تلقفتها بعض الجهات السياسية وحورتها لتصب في اجندات تخصها . فلاول مرة يحدث ان يكون مستوى استجابة الحكومة للمتظاهرين اعلى من سقف مطاليبهم , تجاوزت الامور الخدمية والاقتصادية التي طالبوا بها لتصل الى صميم العملية السياسية وترتيب الاوراق فيها . ولقد تمكن حيدر العبادي (رئيس الوزراء) من استغلال هذا الحراك الجماهيري وتاييد المرجعية له ليس لتقوية وضعه السياسي فحسب بل وتجاوز سلفه (المالكي)بخطوات كثيرة كان قد فشل في تجاوزها سابقا , ولكن هل ستكون الامور بهذه السلاسة التي يتوقعها العبادي ؟

ان تحريك الشارع من قبل ساسةاو رجال الدين تحوي الكثير من المخاطر وقد لا تكون نتائجه مضمونة بالضرورة , ووضع الدول العربية وما أل اليه مصيرها شاهد على خطورة هكذا مجازفات . ويمكننا تلخيص مخاطر ما يحدث الان في العراق بالنقاط التالية : -

1- (مفترضين حسن نية الحكومة في هذه النقطة) .....فان استجابة العبادي العاجلة للمتظاهرين وبهذه الطريقة , قد تسفر عن رفع لسقف مطاليبهم , وهناك مؤشرات قوية توحي بذلك بهذا . فمطالبات تحسين الخدمات ومحاربة الفساد استجابت لها الحكومة بتقليص عدد نواب الرئيس ورئيس الوزراء وتقليص عدد حمايات المسئولين , مصحوبا بتخبط سياسياظهر ضعف الحكومة واحزابها , هذا التخبط والعشوائية قد تشجع على طرح مطالب خطيرة تؤدي الى انهاء العملية السياسية برمتها وحل البرلمان .

2- ان ما يحدث الان في العراق يشبه الى حد كبير ما حدث سابقا في دول ثورات الربيع العربي , فخروج الشعوب العربية في مظاهرات دون وجود قيادات سياسية توجهها اسفر عن فوضى عارمة مازالت هذه الدول تعاني منها . والوضع في العراق لا يختلف عما حصل هناك . فرغم وجود احزاب سياسية كثيرة في العراق الا انها غير قادرة على تبني هذه التظاهرات لتوجيهها الوجهة الصحيحة لها, وذلك للاسباب التالية : -

- افتقار ساسة العراق للخبرة السياسية الكافية رغم سنواتهم الطويلة في العملية السياسية , لم يتعلموا منها الا نهب الاموال العامة واثارة الازمات , اما ايجاد حلول لها فهم ابعد ما يكونون

عن ذلك .

- افتقارهم للجراءة الكافية في تحديد سلبيات ما يحصل الان , فأي انتقاد لهذه التظاهرات قد تفسر بانه اعتراض على توجهات الشعب في محاسبة الفاسدين وتواطيء معهم .

- المظاهرات الحالية مدعومة من قبل المرجعيات الدينية واي اعتراض عليها يعتبر اعتراض على توجهات المراجع وتمرد عليها .

3- ان تفاعل رئيس الوزراء حيدر العبادي مع هذه التظاهرات باصدار حزمة الاصلاحات التي اقرتها مجلس الوزراء تشكل بادرة للتحول الى نظام دكتاتوري يضع كل خيوط اللعبة في يد رئيس الوزراء, وتمكنه من التفرد بادارة المرافق الهامة في الدولة , مستغلا عدم قدرة الساسة في الاعتراض على هذه الخطوات للاسباب التي ذكرناها في النقطة السابقة .

4- ان الحديث عن نية المتظاهرينلرفع سقف مطاليبهم لتشمل تغير نظام الحكم والغاء الدستور يعتبر ايذانا بفوضى عارمة ستعم البلد , تستدعي الوقوف بوجهها ومنعها باي شكل وذلك للاسباب التالية : -

- لا يمكن انكار مشاركة وتاييد جميع المكونات العراقية للمظاهرات في بداية انطلاقها, فقد كانت تطالب بحلول لمشاكل خدمية وادارية يعاني منها كل العراق. الا ان هذا لا يعني تاييد جميعالمكونات العراق لاعلاء سقف المطالب , خاصة اذا ما تناول شكل نظام الحكم والعملية السياسية التي لولا الفساد والمؤامرات الداخلية والخارجية كان من الممكن ان تكون بداية لديمقراطية حقيقية .

- ان تحويل نظام الحكم الى رئاسي يعني سيطرة مكون واحد على مجمل الحياة السياسية في العراق وهو ما لا يمكن قبوله من قبل بقية المكونات وستدخل البلد في متاهة حقيقية .

- الغاء الدستور واستبداله باخر سيدخل البلد في دوامة جديدة من الصراع السياسي , يتناول طبيعة علاقة المكونات الاخرى بالعاصمة , سواء الكورد منهم او السنة العرب , وبالتاكيد فان الحديث عن الكونفدرالية الكوردية والفدرالية السنية ستكون من القضايا المطروحة وبقوة في تلك النقاشات .

- لا يمكن الحديث عن اي تغير في نظام الحكم في غياب مكون رئيسي من المكونات العراقية , فاحتلال داعش لمعظم المناطق السنية تحيد هذا المكون من ان يكون له دور في اتخاذ هكذا قرار مصيري مما يجعل البت فيه في هذا الوقت امرا منافيا للتشريعات والقوانين .

5- عدم وجود تاثير ايراني على هذه المظاهرات لا يعني ان الذئب ليس على الابواب ... فهي وان لم تتدخل , فانها تراقب الوضع عن كثب , وعلى اتم الاستعداد لاستغلال أي هفوة قد يقع فيها العبادي او المراجع الدينية في العراق ويخرج الوضع من تحت السيطرة .. لتضع هي (ايران) يدها على هذه الحراك السياسي , لا سيما

الغاء الدستور واستبداله باخر سيدخل البلد في دوامة جديدة من الصراع السياسي , يتناول طبيعة علاقة المكونات الاخرى بالعاصمة , سواء الكورد منهم او السنة العرب

وانها تمتلك ادوات تستطيع تحريكها في العراق وبفاعلية . فالمليشيات الشيعية المنضوية تحت مسمى الحشد الشعبي هي اطراف طامحة للسلطة وبدعم ايراني واضح , مما يجعل تدخلها للسيطرة على الوضع امرا محتملا لا سيما وانها تحوز على تاييد الكثيرين في الشارع الشيعي بعد قتالها مع داعش .

6- الغريب في الامر ان المظاهرات في مناطق الجنوب ركزت ومنذ البداية على محاسبة الفاسدين في الحكومات المحلية للمحافظات الجنوبية , وكان يفترض على العبادي (ان كان جادا في مساعيه) ان يبدأ من الحكومات المحلية ويحاسب الفاسدين فيها , ثم ينتقل لمحاسبة الفاسدين في الحكومة الاتحادية التي تشمل جميع المكونات , الا ان ما حصل هو انه لم يتم محاسبة الحكومات المحلية لمدن الجنوب بينما انهمك العبادي في محاربة العملية السياسية وتهديمها في الحكومة الاتحادية , مما يستدعي التوقف مليا لفهم هذا المسلك الغير مبرر .

رغم الحرب..
اربع محافظات تشتهد تغييرات ادارية واسعة

فيلي/ عثمان عامر

تشهد محافظات الانبار وصلاح الدين ونينوى وديالى منذ اشهر تغييرات ادارية واسعة على امل تحسين اداء المسؤولين المحليين وتقديم خدمات افضل للسكان في مناطق مضطربة.

وتمكنت ديالى من طرد تنظيم داعش من المحافظة لكن المتشددين لا يزالون ينشطون هناك ويشنون هجمات دموية عنيفة على مناطق مكتظة بالسكان.

في حين تشهد محافظات الانبار ونينوى وصلاح الدين حربا واسعة النطاق على اراضيها بين القوات العراقية والمقاتلين الموالين لها وتنظيم داعش.

ولم تمنع الاوضاع الامنية المضطربة تلك المحافظات من الشروع في اجراء تغييرات ادارية واسعة في مسعى للحد من الفساد وتامين خدمات افضل للسكان ولا سيما في المناطق المحررة من داعش.

وكانت الحكومة الاتحادية قد اقالت سابقا محافظها اثيل النجيفي ولم يتم اختيار بديل له لحد الان في المحافظة التي يسيطر داعش على معظم اجزائها وتعد واحدة من اكبر محافظات البلاد.

وفي صلاح الدين يجري حراك بين اروقتها لغرض استبدال المحافظ رائد ابراهيم الجبوري بجاسم محمد العطية وفقط مصادر ابلغت "فيلي" قبل ايام.

وفي ديالى تم تغيير المحافظ عامر المجمعي بمثنى التميمي الذي كان يشغل رئيس مجلس محافظتها، فيما يجري العمل على اختيار رئيس مجلس للمحافظة والاكثر ترجيحا وفق مصادر "فيلي" هو عمر الكروي.

وفي الانبار فأن محافظ الانبار الاول بعد الانتخابات كان احمد الدليمي ولكن اصابته حالت دون استمراره في المنصب الذي يشغله الان صهيب الراوي.

وباتت الانبار اليوم وسط حراك في مجلسها لاستبدال رئيس المجلس اذا يقول عضو في مجلس المحافظة لـ"فيلي" ان "هناك حراكا لانشاء كتلة من سبعة اعضاء او ثمانية بشكل اولي ومن ثم اولى اجراءاتها هو طلب استبدال رئيس المجلس صباح كرحوت".

ورغم نفي يحيى المحمدي عضو المجلس في بيان ورد لـ"فيلي" وجود نية لاستبدال كرحوت لكن مصدر من داخل المجلس اكد وجود مساعي في هذا الاتجاه، لكن قد يتم التأني به في الوقت الحالي بسبب الوضع الامني الراهن.

ولا يستبعد مراقبون بأن تكون تأثيرات سيطرة "داعش" على مساحات تلك المحافظات وراء التغييرات الادارية الواسعة في تلك المحافظات.

ويقول هشام الهاشمي المحلل العسكري لـ"فيلي" ان "الحكومات في تلك المحافظات متناقضة ومن الصعب تحديد مواقفها فهي ليس لها قرار واحد".

ويرى الصحفي غزاون الجبوري ان "السبب هو تغيير مستوى القوة السياسية في الشارع بعد واثناء محاربة "داعش" ما اسفر عن اضعاف قوى سياسية واظهار قوى اخرى وقد يكون بتأثير من الحشد الشعبي والعلاقات مع المركز مما جعل تلك الكتل في صراع لنيل سلطة اكبر".

ويحدد الجبوري الامر بأنه ينعكس سلبا على الوضع الاقتصادي والخدمي في تلك المحافظات ويفرز تخبطا غير مبرر في العمل في حال استمرت تلك التغيرات.

المرجعية والاحتجاجات

تتيحان "فرصة ذهبية" للعبادي لضرب الفساد والمحاصصة

باتت الاحتجاجات الشعبية الواسعة على مدى الاسابيع الاخيرة الشغل الشاغل للعراقيين الذين نفد صبرهم، فيما يبدو، من تحمل اعباء الفقر وسوء الخدمات والفساد المستشري في دوائر الدولة.

فيلي / عبد الله صبري

ومنذ اسقاط النظام السابق 2003 تتقاسم الاحزاب السياسية الشيعية والسنية والكوردية المناصب فيما يعرف محليا بالمحاصصة وهو الامر الذي ساهم بشكل رئيسي في اشاعة الفساد وافلات الفاسدين من العقاب.

ورغم ان العراق يتلقى ايرادات سنوية تتجاوز مئة مليار دولار سنويا من بيع النفط الا ان الحكومات المتعاقبة لم تفلح في تامين الخدمات الاساسية من قبيل الكهرباء ومياه الشرب.

والعراق من بين دول العالم الاكثر فسادا استنادا الى مؤشر منظمة الشفافية الدولية منذ سنوات.

وكان القصور الحكومي مثار انتقاد السكان على مدى السنوات الماضية الا ان الاحتجاجات الاخيرة تتميز بالشمولية ومحدودية الاهداف المتمثلة بمحاربة الفساد وتامين الخدمات.

وما زاد من زخم المطالب الشعبية انضمام المرجعية الشيعية الاعلى في العراق علي السيستاني للاصوات المنادية باحتواء الفساد في البلاد.

وهذه المرة وجهت المرجعية دعوتها مباشرة لرئيس الوزراء حيدر العبادي لاتخاذ خطوات اصلاحية اكثر "جرأة وشجاعة" والضرب بيد من حديد لكل من يشارك في الفساد.

اننا امام منعطف خطير وفرصة مواتية للبدء بخطوات فاعلة لكسر الحاجز امام فتح ملفات الفساد لاقناع الشعب ومحاسبة المقصرين اي كان. فهل ياترى سيستثمر رئيس الحكومة الفرصة؟

وشددت المرجعية على ان مضي العبادي قدما في هذا الاتجاه سيكفل دعم ومساندة الشعب له.

وتضع تصريحات المرجعية والاحتجاجات الشعبية العبادي امام فرصة سانحة للبدء بخطوات حقيقية نحو تفكيك المنظومة الهيكيلية التي تشجع وتحمي الفاسدين في البلاد ورفع الغطاء عنهم لتقديمهم للعدالة او ابعادهم من السلطة على اقل تقدير.

وسارع العبادي للرد على دعوة المرجعية، متعهدا بالالتزام الكامل بتوجيهاتها عبر خطة اصلاح شاملة.

وقال العبادي في بيان مقتضب ورد لـ"فيلي"، "اعلن عن التزامي الكامل بالتوجيهات القيمة للمرجعية الدينية العليا التي عبرت عن هموم الشعب العراقي وتطلعاته".

كما تعهد رئيس الوزراء بالإعلان عن خطة شاملة للإصلاح والعمل على تنفيذها، داعيا القوى السياسية الى التعاون معه في تنفيذ برنامج الاصلاح.

ويرى النائب في البرلمان ووزير النفط السابق ابراهيم بحر العلوم ان "امام رئيس مجلس الوزراء اليوم فرصة ذهبية لضرب الفساد الذي ينخر الجسد العراقي".

واشار الى ان "خطبة الجمعة لهذا اليوم كانت موجهة اليه مباشرة ليتأخذ خطوات جادة وفاعلة في عملية التغيير، ليتجاوز كل الخطوط الحمراء التي وضعها نظام المحاصصه المقيت".

واضاف بحر العلوم انها "الفرصة الثمينة، ان يضرب بيد من حديد على العابثين بالمال العام، وعلى المتسترين على الفشل الذي يواجه الدولة العراقية".

وتابع بالقول "اننا امام منعطف خطير وفرصة مواتية للبدء بخطوات فاعلة لكسر الحاجز امام فتح ملفات الفساد لاقناع الشعب ومحاسبة المقصرين اي كان. فهل ياترى سيستثمر رئيس الحكومة الفرصة؟".

وذكر بحر العلوم انه "اذا كان التحالف الوطني جادا في اتباع توجيهات المرجعية الدينية ودعم حكومة العبادي ببرنامج الاصلاح الذي يتعهد بتطبيقه، والاستجابة لمطالب الجماهير الشعبية، فامام التحالف فرصة تأريخية لوأد مبدأ المحاصصة وانقاذ البلاد".

وقال في تصريحات وردت لـ"فيلي" ان "على قوى التحالف اتخاذ قرار تاريخي بتقديم استقالة كافة وزراء التحالف الوطني من الحكومة، ومنح العبادي الحرية في اختيار من يراه مناسبا لتولي الوزارات تجاوزا لمبدأ المحاصصة المقيت، ويتحمل العبادي لوحده مسؤولية ادائهم".

كما حث التحالف "على الالتزام بعدم عرقلة خياراته عند طرحها للثقة في البرلمان، انها فرصة ذهبية لقوى التحالف الوطني لتبرهن بحسن نوايا كتلها وايثارها لتجاوز المأزق الخطر الذي يواجه البلاد ودعم برنامج الاصلاح، اما الاعلان لوحده من قبل الكتل السياسية بدعم برنامج الاصلاح فهذا غير كافي ونافع لوحده".

من جانبه دعا رئيس كتلة الدعوة البرلمانية، خلف عبد الصمد خلف، رئيس الوزراء حيدر العبادي بتحقيق الاصلاح وتطبيق توجيات المرجعية العليا.

وقال عبد الصمد في بيان ورد لـ"فيلي"، ان "حكومة المحاصصة والتوافق السياسي فشلتا فشلا ذريعا في تحقيق الاصلاح ،اذ لابد من ايقاف الفساد والتمدد والتمرد على الحكومة المركزية من قبل بعض الكتل السياسية".

واضاف ان "المعطيات تغيرت اليوم ودحرت المحاصصة والتوافقات السياسية ليحل محلها مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب وكذلك بالنسبة للقرارات".

ودعا رئيس كتلة الدعوة، رئيس الوزراء الى "الانقلاب على كل الضوابط المنحرفة التي اجبرت الحكومة على الخضوع لها فيما مضى".

واكد عبد الصمد على ان "المرجعية اعطت الضوء الاخضر لرئيس الوزراء ووضعت الكرة في ملعبه، ليبين المفسدين والمتأمرين من كل الكتل السياسية التي تريد السيطرة على مؤسسة الدولة، لذا يجب كشفهم للشارع العراقي حتى وان تعارضت مع وثيقة الاتفاق السياسي".

واشار الى ان "الجماهير ستقف مع رئيس الوزراء في قراراته الخاصة بابعاد المفسدين من واجهة الحكومة، وان عزيمة الشعب لاتقهر مهما تكاتفت عليه الكتل السياسية".

كما طالبت كتلة المواطن التي يتزعمها

خلف عبد الصمد:
الجماهير ستقف مع رئيس الوزراء في قراراته الخاصة بابعاد المفسدين من واجهة الحكومة، وان عزيمة الشعب لاتقهر مهما تكاتفت عليه الكتل السياسية

عمار الحكيم رئيس الوزراء حيدر العبادي باتخاذ إجراءات "واقعية" لمكافحة الفساد.

وقال عضو ائتلاف المواطن محمد جميل المياحي في بيان "ندعو رئيس مجلس الوزراء بالعمل الجاد والضرب بيد من حديد لمكافحة الفساد الاداري والمالي"، لافتا الى "ضرورة ان يأخذ القضاء دوره في محاسبة وأجتثاث الفاسدين والمفسدين في مؤسسات الدولة".

واضاف ان "الحكيم دعا العبادي ان يسارع في عملية مكافحة الفساد وان يبدأ من الاعلى الى الادنى وان المجلس الاعلى سيكون داعما وساندا لتلك الجهود، واذ كانت هناك كتل واحزاب تعارض ذلك فنحن سنقف بكل قوة مع اجرائات الحكومة الواقعية والحقيقية بهذا الصدد".

وبين ان "كل رجالات المجلس الاعلى في المركز او المحافظات هم مع المراقبة والتدقيق وان ثبت اي من رجالاتنا لديه تقصير نحن سنكون خصما له قبل رئيس الوزراء، لذلك التعاطي الايجابي مع ملف مكافحة الفساد وعدم تسيسه بل جعله قانوني، ذلك سيكون استجابة لمطالب المرجعية الدينية والمتظاهرين".

وتابع المياحي "على رئيس مجلس الوزراء مصارحة الرأي العام عن الكتل والاحزاب التي تعرقل ذلك ان وجدت وعدم الاكتفاء بالعموميات".

هل يمكن للبعثيين في العراق أن يصبحوا حلفاء في الحرب على داعش

فيلي/ سعد عبد الجبار

ظهر تنظيم الدولة الإسلامية كجزء من المقاومة السنية في العراق ضد الحكم الشيعي. في البداية، أشعل ذلك ضباط سابقون كانوا موالين لحزب البعث أيام صدام حسين، وجدوا أنفسهم فجأة عاطلين عن العمل بعد أن حلت الولايات المتحدة كلا من الحزب والجيش العراقي في عام 2003.

وهنا تتساءل صحيفة "وول ستريت جورنال" ما هو الدور الذي تلعبه هذه الشبكات البعثية الآن في حزام السنة بالعراق، وهي المنطقة التي لا تزال، إلى حد كبير، تحت سيطرة الدولة الإسلامية؟

وهل داعش مجرد تجسيد جديد لحزب البعث المكروه، كما يدعي الكثير من السياسيين العراقيين الشيعة؟ أم هل يمكن، كما يتصور زعماء سنة في العراق وبعض الدبلوماسيين الغربيين، استعادة البعثيين السابقين ليصبحوا حليفا فعّالا ضد تنظيم الدولة الإسلامية؟

ويرى تقرير الصحيفة أن هذه الأسئلة مهمّة، خصوصا في وقت تكافح فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها من أجل إعداد القوات العربية السنية الصديقة التي ستتحرك، يوما ما، تحرير المدن التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية في الموصل والرمادي والفلوجة.

وقد قاومت حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي، التي يهيمن عليها الشيعة، حتى الآن الضغوط لتخفيف الحظر على البعثيين السابقين للعودة إلى الحياة العامة أو المشاركة في إدارة هذه القوات، وهذا مع استمرار الساسة الشيعيين في العراق تصوير المجموعتين، البعث وداعش، على أنهما عدو واحد.

"نحن نقاتل جيش صدام القديم بأيديولوجية جديدة"، كما نقلت الصحيفة عن موفق الربيعي، عضو البرلمان العراقي الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي العراقي 2004-2009.

صحيح أن بعض ضباط البعث السابقين، وخاصة من مخابرات صدام حسين، مكن من صعود تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وأصبح من قادتها، ففي السنوات التي سبقت الغزو الأمريكي عام 2003، بدأ نظام صدام العلماني يميل إلى الصبغة الإسلامية على نحو متزايد، مضيقا الهوة العقائدية بين المجموعتين واستدرج الأجانب "الفدائيين" المتطوعين للالتحاق بصفوفه.

ولكن الدور الذي كانت تقوم به هذه الشبكات البعثية على مدى العامين الماضيين كان أكثر تعقيدا. ذلك أن البعثيين اليوم، بشكل أو بآخر، ضحية أكثر منهم حليف للدولة الإسلامية، وفقا للتقرير.

كانت خطة البعثيين السابقين استخدام تنظيم داعش كحصان طروادة لـ'إفشال العملية السياسية وتولي زمام الأمور'، كما قال اللواء طارق العسل، وهو ضابط كبير بوزارة الداخلية وقائد الشرطة السابق محافظة المحافظة، التي تضم الرمادي والفلوجة، وأضاف "لكن في النهاية، يبدو أن داعش هي التي تستخدمهم وليس العكس.

بدأت أحدث موجة من حركة الاحتجاج السني في العراق في أواخر عام 2013، حيث تظاهرت العدد من المناطق السنية في البلاد رفضا للنهج الطائفي الذي سلكه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي. وهنا قال سعدون صدَاق، وهو من شيوخ الرمادي، إن الموالين لحزب البعث لعبوا دورا رئيسا في تنظيم هذه الاحتجاجات والمسلحين ودعوا مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية للمشاركة وتحمل الأعباء.

"في البداية، كان هناك تنسيق بين

البعث وداعش، حيث كان حلم البعثيين للتحالف مع أي جهة من أجل استعادة السلطة في العراق"، كما قال صدَاق، الذي كان شقيقه قائد شرطة الأنبار في ذلك الوقت وقتله مسلحو تنظيم الدولة في العام الماضي.

وقال أثيل النجيفي، المحافظ السابق لمحافظة نينوى، أن الشبكات البعثية نفسها هي التي هيأت الأرضية في الموصل وسهلت الاستيلاء السريع، وبشكل مذهل، للمدينة الكبيرة من طرف مسلحي اتظيم الدولة الإسلامية في يونيو من العام الماضي.

"وظنوا أن تنظيم داعش ضعيف، وأنه لا يستطيع أن يحكم المنطقة، ومن ثم فهي فرصتهم، وربما بعد شهر واحد، سينهار تنظيم الدولة الانهيار ليتمكنوا بهذا من الحكم"، كما أضاف النجيفي، الذي لا يزال يشرف على جهود لتدريب مقاتلين من العرب السنة في أجزاء من نينوى خارج سيطرة داعش.

ومع ذلك، فإن هذه الإستراتيجية لم تنجح تماما، فلم يتسامح تنظيم الدولة مع المعارضة، مطالبا بأن يبايع الجميع زعيمها أبو بكر البغدادي.

وأوضح النجيفي أنه بسبب تاريخها في القتال ضمن صفوف جماعات مسلحة أخرى ضد الولايات المتحدة وبغداد، كانت داعش تعرف أيضا بالضبط من الذي كان في التنظيم السري للبعث وأين يمكن العثور عليهم.

وبعدها، بدأت الدولة الإسلامية اعتقال وإعدام قادة البعث الذين لم يتعاونوا معها، مثل سيف الدين المشهداني وثلاثة من أكثر المطلوبين أمريكيا، وفقا لمسؤولين عراقيين.

والنهج نفسه تكرر في الرمادي والفلوجة خلال الأشهر الأخيرة، وفقا لما صرح به صباح كرحوت، رئيس مجلس محافظة الأنبار، مضيفا "قتل تنظيم داعش معظم قادة البعث وألقى جثثهم في نهر الفرات".

ونتيجة لذلك، بدأت مجموعة المقاومة البعثية الرئيسة، جيش الطريقة النقشبندية بقيادة أبرز مساعدي صدام السابقين عزة الدوري، تنتقد علنا الدولة الإسلامية وتبحث عن تحالفات مع الحكومات العربية السنية في المنطقة.

وفي حين لا تشكل هذه الشبكات البعثية أي خطر عسكري على تنظيم الدولة الإسلامية في الوقت الراهن، فإنها ذات وزن سياسي. وفي نظر بعض السياسيين السنة في العراق، فإن إيجاد تسوية مع ما يسمونه "البعثيون الجيدون" أمر لا غنى في عملية تأمين الحزام السني.

وفي هذا السياق، صرح طلال الزوبعي وهو وهو عضو سني بارز في البرلمان، قائلا إن "أهداف البعث اليوم تعاكس تماما أهداف داعش". وأضاف أن البعثيين لديهم طموح للعودة، الانتصار وقيادة البلاد مرة أخرى، وسيكون لديهم هذا الطموح إلى أن يدركهم الموت.

المختلون.. وموازين القوى المختلة..!!

خدر خلات بحزاني

فرعندما قامت ايران وعلى وجه السرعة بارسال 21 طائرة سيخوي مقاتلة كانت تحتجزها لربع قرن، اطل علينا السيد المالكي بالقول ان "هذه الطائرات ستغيّر موازين القوى مع داعش".. علما ان الاخير بدا ببسط نفوذه على محافظات نينوى صلاح الدين واجزاء واسعة من الانبار وكروكوك وديالى وبدا يتاخم حدود بغداد، حينها.

ثم استلم العراق حفنة من طائرات "صياد الليل" الهليوكوبتر المقاتلة من روسيا، اطل علينا ما اعرف منو، وقال ان "هذه الطائرات ستغير موازين القوى مع داعش". ثم سقطت الرمادي.

واعقب ذلك استلام العراق 4 طائرات F16 الامريكية، وايضا ظهر علينا من يقول ان "هذه الطائرات ستغيّر موازين القوى مع داعش"..

وايضا قيل ان "موازين القوى ستتغير على الارض مع بدء ضربات التحالف الامريكي على مواقع داعش في سوريا والعراق" فبسط التنظيم الارهابي سيطرته على مناطق شاسعة من سوريا.

والان هنالك من يتحدث عن "تغيير كبير في موازين القوى مع داعش بعد اعلان تركيا انخراطها في محاربة التنظيم الارهابي".. وما زال الوضع كما هو مع تغيرات قليلة كانت ستحدث بوجود السوخوي و الـ F16 وبقية البهارات، او بدونها..

التغيرات في موازين القوى اراها شبه ثابتة وطبيعية و بـ "قدرة قادر"، والتغيرات التي تحصل هي تغيرات عادية روتينية لا تحمل ربع الاثارة الموجودة في افلام الاكشن الهوليودية او مؤخرة كيم كاردشيان.

الاختلال موجود في نفسياتنا وعقولنا التي انهكها التعب وهي ترى ان تنظيم داعش الارهابي يقاتل جيش دولتين منذ بضعة سنوات ويمتلك العتاد والاسلحة والوقود وبقية الاحتياجات اللوجستية بشكل يبعث على الريبة.

الخلل اصاب نظرتنا الى الامور التي تقول ان تعداد الدواعش بعشرات الالاف، بينما نتصورهم بضعة حشرات من العشرات او المئات، او انهم بضعة الاف.

الخلل موجود فينا، وليس في موازين القوى الثابتة لادامة النزيف النفطي والدموي، مع هدير المكائن التي تنتج الاسلحة والاعتدة في مكان ما.

شلل بعصب سامراء التجاري.. كيف اصبح "خارج نطاق الخدمة"

فيلي / احمد علي

يعاني اكبر واقدم اسواق مدينة سامراء كبرى مدن محافظة صلاح الدين من الاغلاق بسبب الاجراءات الامنية المشددة المتخذة في محيطه وهو ما تسبب بترك نحو 4 الاف شخص لمتاجرهم هناك وفق ما اكده سكان محليون.

وبسبب الاجراءات الامنية التي تترافق لحماية مزار الامام علي الهادي وابنه الحسن العسكري المقدسين لدى الشيعة الاثني عشرية والذي يتوسط السوق اصبحت اغلب الطرقات مغلقة وباتت صعوبة في دخول السوق والخروج منه.

ويقع المزار متربعا اربعة شوارع اكبرها هو شارع البنك بينما الشوارع الثلاثة الاخرى وهي شارع الشواف والشروق وباب القبلة تعد اصغر حجما، ولكن جميعهما باتت مغلقة متاجرها وفنادقها تحولت الى هياكل اشباح.

وترك اصحاب المتاجر المختلفة ذلك السوق وتجهوا نحو اسواق استحدثت مؤخرا بأطراف سامراء بسبب شدة الاجراءات الامنية ومنع اصحاب المتاجر والفنادق القريبة نسبيا من المزار من الدخول اليها منذ 2007 وتشدد ذلك في 2014 مع اجتياح تنظيم الدولة الاسلامية "داعش" لاغلب محافظة صلاح الدين.

وكان مسلحون مرتبطون بتنظيم القاعدة قد فجروا المزار الشيعي بسامراء عام 2006 وتبعه تفجير اخر في 2007 و هو ما تسبب بنازع بالبلاد وحول المناطق المختلطة الى مناطق ذات طائفة واحدة.

وقال محمد حامد وهو صاحب متجر لبيع الاقمشة لـ"فيلي" ان متجره كان يدر عليه يوميا نحو 300 دولار امريكي عندما كان السوق مفتوحا، مشيرا الى ان زائرين شيعة كانوا يشترون منه بالاضافة الى سكان المدينة الاصليين من العرب السنة لكن ذلك اختلف العام الماضي.

وكان الحشد الشعبي وهم متطوعون شيعة موالون للحكومة بالاضافة الى الجيش العراقي والشرطة قد استخدموا سامراء على بعد 120 كلم شمال العاصمة بغداد مقر انطلاق لهم لتحرير مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين وباقي المدن الخاضعة لسيطرة "داعش".

ويقول عبد الرحمن السامرائي وهو صاحب متجر للمبلاس النسائية في شارع البنك لـ"فيلي" ان "الاجراءات الامنية تحد من حركة المتبضعين والنساء تخاف وحتى الرجال".

ويضيف "المتاجر يوما تلو يوم يغلقها اصحابها حتى بات شارع البنك مغلقا تماما وجميع الاسواق الثلاثة الاخرى كذلك".

ويقول ضابط بقيادة عمليات سامراء لـ"فيلي" ان "الاجراءات الامنية المتخذة هناك تهدف لحماية اصحاب المتاجر وجميع المارة والعراقيين بشكل عام".

وقال "لو وقع اعتداء على مزار العسكريين لكان العراق في حرب وقال متحسرا كان "السوق يضم نحو 4 الاف متجر متوزعات في شارع البنك والشواف والشروق وباب القبلة والافرع المحيطة الاخرى لكنها اغلقت بشكل جماعية ولم يبق سوى بعض المحال الصغيرة التي تقع بمداخل السوق".

وبسبب كثافة التواجد الامني وشدة الاجراءات الامنية المتخذة احيط مركز المدينة او ما يعرف بسامراء القديمة بالاسلاك وعشرات المقاتلين المدججين بالسلاح خصوصا في المناطق القريبة من المزار.

وعلى نحو 1500 متر عن المزار تجد حواجز التفتيش بينما اخذت تلك المسافة الممتدة الى المزار تبدو خالية اهلية واسعة"، مشيرا الى ان "السلطات الامنية تسعى لفرض الامن ومنع وقوع اي كارثة قد يتسبب بها الارهابيون من خلال استهداف المزار".

وتحدث ايضا عن ضرورة تحمل السكان اغلاق السوق هذه الفترة من اجل سلامة البلاد وطرد تنظيم "داعش".

ويرى قائممقام قضاء سامراء محمود خلف ان "السوق المغلق اثر على واقع سامراء الاقتصادي رغم ايجاد السكان اسواق اخرى تم فتحها مؤخرا".

واضاف خلف لـ"فيلي" ان "اغلاق السوق رغم انه جاء لدواع امنية لكنه في حقيقة الامر تسبب بمشكلات عدة لاصحاب المتاجر هناك الذين يقدر عددهم بالاف خصوصا ان للسوق رمزية بسبب قدمه".

ويتطلع المسؤول المحلي الى المستقبل القريب مؤكدا وجود اتصالات مكثفة لاعادة احياء السوق ليس فقط للقضايا التجارية وانما استثمار الاماكن التراثية الموجودة داخلها، مؤكدا وجود تنسيق بين السلطات المحلية وقوات الامنة اضافة الى منظمة اليونسكو للعمل على ذلك".

ويتفرع من السوق احياء تراثية قديمة من بينها الحي اليهودي وسوق القصابين بالاضافة الى ضمها احد اقدم مساجد المدينة وهو الجامع الكبير.

ومنذ عام تقريبا بدء متاجر السوق بالاغلاق حتى باتت اليوم عشرة محال واكثر مفتوحة فقط.

تسعة اشتهر من المعارك الطاحنة تحول بيجي الى ركام.. وهذه تفاصيل طرق يسلكها داعش

من جبل مكحول الى قرى شمال بيجي ومن ثم المصفاة والبو جواري هو طريق يشقه مسلحو تنظيم داعش للتنقل في تلك المناطق وايصال امدادات الاسلحة والمقاتلين.

فيلي/عثمان شلش

وتقع المصفاة النفطية، وهي الاكبر في العراق، شمالي مدينة بيجي في محافظة صلاح الدين وتحدها قرية البو جواري من الشمال ومن الجنوب الغربي قرى اخرى وجبل مكحول.

وحتى يتسنى لمسلحي التنظيم المتشدد التنقل ونقل الامدادات شقوا طريقهم هناك بين الجبل ومحيط المصفاة، وما زاد من اهمية المنطقة بالنسبة لداعش وجود طريق مهم على مقربة من هناك يصل الى الحويجة والشرقاط.

ويبدو جليا حجم الدمار الذي حل بمدينة بيجي على مقربة من المصفاة، ويقول مراسل ـ"فيلي" الذي رافق مقاتلي الحشد الشعبي في حبهة القتال ان الدمار طال 60 في المئة من المدينة.

والبلدة والمصفاة القريبة كانت مسرح معارك عنيفة بين متشددي داعش والقوات العراقية على مدى اشهر طويلة، كما شنت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة غارات عنيفة على المتشددين هناك.

ورغم ان القوات العراقية استعادت البلدة والمصفاة اكثر من مرة لكن المتشددين كانوا يعودون الهجوم مرارا وتكرارا. ويتقاسم الطرفان الان السيطرة على المنطقة.

ووفق مصدر امني مسؤول ابلغ "فيلي" فان التنظيم اعاد فرض سيطرته على اكثر من 60 بالمئة من المصفاة النفطية بالاضافة الى حيين شمال ووسط مدينة بيجي.

ولكن المصدر اكد ان "مناطق جنوب بيجي ومركزها لا تزال بيد القوات العراقية وتشهد هدوءا نسبيا خصوصا الجنوبية القريبة من تكريت".

تحولت بيجي الى مدينة اشباح ولا صوت يعلو هناك غير صوت الة الحرب بعد ان فر منها سكانها هربا من المعارك وبطش المتشددين الذين اجتاحو شمال وغرب العراق صيف العام الماضي.

ولا يتسنى للسكان العودة الى المناطق المحيطة ببيجي رغم طرد مسلحي داعش منها بسبب المفخخات التي زرعها المتشددون قبل فرارهم.

ويقول نازح يدعى حمد الجبوري وهو رجل ستيني عاد من اربيل الى تكريت مركز محافظة صلاح الدين انه من سكنة قرية الحجاج جنوب بيجي لكنه استقر في تكريت لان منزله لا يزال ملغوما في اعقاب طرد المتشددين من هناك.

وينتظر الجبوري ان تقوم السلطات العراقية بتفكيك المفخخات ليتسنى له العودة الى مسكنه.

ولطالما لجأ مسلحو داعش الى تفخيخ المنازل والطريق لاعاقة تقدم القوات العراقية. لكنها تتحول فيما بعد الى مشكلة تحول دون عودة السكان فورا بعد طرد المتشددين.

ويؤكد مسؤول محلي تحدث لـ"فيلي" عن استمرار القتال بين القوات العراقية التي يساندها مقاتلو الحشد الشعبي، ذي الغالبية الشيعية، فضلا عن عدد اقل من ابناء العشائر السنية من جهة ومسلحي داعش من جهة اخرى في تلك

المنطقة.

ويقول ان معارك الكر والفر التي تشهدها بيجي والمصفاة على مدى تسعة اشهر ليس لها مثيل في اي منطقة عراقية اخرى وهو ما يوحي بان المتشددين لا ينوون الانسحاب بسهولة مهما كان الثمن.

ولا يتسنى في العادة الحصول على ارقام دقيقة لاعداد القتلى في صفوف الطرفين.

ويقول الجيش العراقي وفق ضابط تحدث لـ"فيلي" ان "العشرات من داعش قتلوا خلال تقدمهم الاخير ".

وقال خالد عطية وهو صحفي ميداني لـ"فيلي" ان "بيجي تعد منطقة صعبة للغاية واكثر صعوبة من تكريت وفق الوقائع على الارض".

"تكريت ومحيطها تحررت في شهر بينما بيجي منذ تسعة اشهر يجري فيها قتال ولكن لم يحسم الامر" يقول عطية.

ويضيف الصحفي الذي كان شاهدا على معارك طاحنة خلال اشهر ان "المدينة استراتيجية فهي تضم مصفاة وشركات وقريبة نسبيا من الموصل".

واغلب سكان المنطقة الذين فروا نحو كوردستان العراق او الموصل من المسلمين السنة المحافظين لكن بينهم الكثير ممن يناهضون افكار تنظيم داعش المتطرف.

دوافع تقسيم العراق

صبحی ساله‌یی

في العراق الجديد (بعد 2003)، بدلا من تربية وتدريب الشباب على طرق الاستفادة من التكنولوجيا وتطويرها، وتلقينهم العلوم والتقنيات التي أحدثت نقلات نوعية في حياة الإنسان، تم تعليمهم طرق التباين والاختلاف بين المذاهب والقوميات والاديان، وتزامن مع هذه التربية وقوع أحداث كبيرة ساهمت في سطوع أشخاص وجهات، وتسببت في أفول آخرين، وبعيدا عن الاعتدال إنتشر التطرف الديني بين أناس، والتعصب القومي والمذهبي عند آخرين، وتحتم على العامة من الناس دفع أثمان انتماءاتهم، واتجه المتطرفون المحليون والقادمون من خارج الحدود، بسادية مخيفة، نحو تفجير المساجد والحسينيات والكنائس وقتل الخصوم بتلذذ وجز الرؤوس بالسيوف وبوحشية الجاهلية.

أما ساسة الصدفة فقدروا حسابات الافول والسطوع بمعيار خسائرهم وفوائدهم الشخصية، دون الاهتمام بالانكسارات التي حلت بأهاليهم أو ستحل عليهم، وانتشرت بينهم حالات جدلية عقيمة، لايمكن تلخيصها بجمل وعبارات محدودة، ولكن يمكن القول: انهم أصبحوا اسبابا أساسية للفرقة والتناحر والكراهية والشعوذة والتضليل وتزييف الحقائق الدينية والوقائع الدنيوية والسياسية، وتأجيج الفتن المتنوعة.

في عهدي مختار العصر، تم استغلال السلطة والمال العام لمآرب أقل ما يقال عنها إنها كانت بعيدة عن القيم الانسانية والاسلامية والوطنية، ولتمزيق البلاد وإغراقها في بحر الصراعات الكارثية العبثية، وبدأ التخطيط لإعادة الخارطة السياسية للبلاد من خلال حكومة مركزية قوية على حساب الاقليم والمحافظات، وتعالت الاصوات التي تطالب بالاغلبية السياسية والبرلمانية والقومية والمذهبية، والتي جميعها تعني حكومة مالكية مطلقة يشارك فيها من يؤمن بفكر القائد الضرورة، ونضجت المعطيات لتلك الدعوات والافكار والطروحات وتوفرت لها الآليات اللازمة وتوفرت مقومات تنفيذها وحصل تعاون ودعم بهذا الاتجاه من قبل بعض الساسة السنة، والذين كان يطلق عليهم سنة المالكي، كما استمات البعض من أجل تمزيق الصفوف الكوردية، وجرى تهميش الكورد والسنة وإلصاق التهم الكيدية بكل الرافضين للمالكية، دون الاكتراث بالنتائج وآثارها القانونية والاقتصادية والاجتماعية...

قرار رفض الحكم المركزي كورديا وسنيا (في العهد الجديد) وشيعياً في العهود السابقة لم يأت من فراغ، ويعتبر المحللون والمتابعون للشأن السياسي العراقي الرضوخ للحكم الركزي من الصعاب بعيدة المنال، بل أمرا مستحيلاً، ولكن يؤيده فقط المؤمنين بسياسة المغانم والذين يبحثون عن السيطرة أو الانتقام..

أما شحة المياه الصالحة للشرب وانقطاع الكهرباء وتراكم النفايات وانتشار البطالة في غالبية مناطق العراق واستشراء السرقات والفساد في كافة مفاصل الحياة، فقد غيبت واقع المواطنة او الشعور بأهميتها لدى الفرد العراقي، وفقد النسيج الاجتماعي مقومات تجانسه تحت وطأة الفصل الطائفي أو العرقي أو المذهبي، ومازال يعيش حالة الفصل الحاد بين مكوناته، وهذا الفصل مهد للابتعاد عن الالتزام تجاه الآخرين، وتحمل المسؤوليات المشتركة وسهل مهمة المطالبة بالحقوق دون تأدية الواجبات، وإضمحلت على المستوى السياسي والاجتماعي كافة المعايير والمعطيات التي تغذي شروط بقاء البلد موحداً والحفاظ على اركان وحدة قسرية يكون الجميع فيها خاسرين..

وبما انه لا يمكن لأي طرف عراقي ان يقرر بمفرده فرض السياسة التي يبتغيها على البلاد، ولايمكن التوصل الى حل لنزاع القوى المشاركة في الصراع، نتيجة لخلط الاوراق وحرق وفقدان بعضها وحفظ بعضها الآخر لدى مخابرات اقليمية ودولية، وإستنادا الى طبيعة السياسات المسموح بها في المنطقة وفق الإستراتيجيات الدولية القائمة وأطرافها المعنية بأهمية إبعاد العراق من فوهة البركان ونزع فتيل برميل البارود، ورغبة في تفادي الصراع والنزاع والحروب الكارثية، لابد من التفكير بشكل ومضمون إستراتيجية عقلانية جديدة تفرض واقعا مغايرا، وتمهد لتقسيم العراق الى ثلاث كونفدراليات أو دول متجاورة، تعترف ببعضها وتكون العلاقات بينها مبنية على أسس الاحترام المتبادل ورعاية المصالح المشتركة..

ماذا يعني الاتفاق النووي الإيراني بالنسبة للعراق

فيلي/ ياسر عماد

لم تمر إلا ساعات قليلة فقط عقب الإعلان عن الاتفاق، حتى بدأ العراقيون مناقشاتهم الساخنة حول الموضوع في الشوارع، وفي المقاهي ومنتديات التواصل الاجتماعي، متسائلين هل خانتهم الولايات المتحدة؟ هل ستكون إيران الآن قادرة على التدخل في العراق من دون مساءلة.

وهكذا مع معظم المواضيع المتعلقة بالجار الشرقي، الذي يشترك معه العراق بحدود تمتد إلى 1,500 كيلومتر وتاريخ ملطخ بالحرب، جاءت ردود الأفعال حول الاتفاق النووي متباينة على طول خطوط الصدع العرقية والطائفية الحاضرة في المجتمع العراقي.

هؤلاء الذين هم مع الاتفاق هم في الغالب من المسلمين الشيعة، يلمحون إلى أن علاقة جيدة بين إيران والولايات المتحدة من شأنها ان تحسن الوضع الأمني في بلادهم، حيث غالبا ما تسهم المنافسة بين وكلاء أمريكا من السنة المدعومين من قبلها ووكلاء إيران من الشيعة الذين يحظون بدعمها، بخلق حالة من عدم الاستقرار. ويذهب نقاشهم حول انفراج الأمور بين إيران والولايات المتحدة- وهما الحليفان الأقوى للعراق- والذي من شأنه تهدئة الصراع الطائفي وتوحيد المقاومة ضد الدولة الاسلامية.

وقال حيدر كاظم، وهو صاحب محل في حي الكرادة الراقي وسط بغداد "ذهبت إلى طهران قبل ثلاثة أشهر ورأيت المعاناة التي سببتها العقوبات"، مضيفا "لقد جعلتني أتذكر المشاكل المتسببة بفعل العقوبات هنا على العراق، حيث الفقر والمرض ونقص الخدمات، هم جيراننا وإننا قريبون إليهم، فإذا كانوا في حالة جيدة حينها سنكون نحن في حال حسن.

ولكن اولئك المعارضين للاتفاق- ومعظمهم من المسلمين السنة- يجادلون بالقول من إن الاتفاق يعطي لإيران الحق بالتدخل في العراق من دون أي معارضة أمريكية.

وقال صفاء عبد المجيد، وهو موظف في وزارة الكهرباء ويسكن في حي السيدية الذي يهيمن عليه السنة جنوبي بغداد، "إن الاتفاق النووي هو ضد مصالح العراق"، مضيفا أن "إيران والولايات المتحدة تحالفا من أجل تدمير هذا البلد، وأن علي خامنئي صرح مرارا وتكرارا ان التدخل العسكري لبلاده في العراق سيستمر بعد الاتفاق.

لقد أعاد الاتفاق النووي الإيراني أيضا ذكريات غير سارة للكثير من العراقيين- حول البرنامج النووي الذي بدأه الرئيس العراقي السابق صدام حسين، ففي الفيسبوك وعلى موائد العشاء العائلية، يلقي اولئك الذين هم مع الاتفاق بالتهم ضد الذين يعارضونه، متهمين إياهم بالتعاون السري مع العربية السعودية ودول الخليج العربي.

وقال ماجد كاظم أستاذ علم الإجتماع وعلم النفس، ويحاضر في جامعتي بغداد والمستنصرية "في كل مرة هناك موضوع مثير للجدل من هذا القبيل، ويقف العراقيون مع هذا الطرف أو ذلك"، مضيفا "ليس بإمكانهم الاتفاق".

الاتفاق النووي وفّر أيضا فرصة لمنتقدي الحكومة العراقية للتنفيس عما بداخلهم بشأن السياسيين المحليين، لاسيما وزير الخارجية إبراهيم الجعفري، وهو شيعي، لأدائه السيء في ميادين عدة – الصراع حول المياه مع تركيا المجاورة والنزاع حول ميناء مبارك الكبير الكويتي- بالمقارنة مع أداء وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الذي ينظر إليه على أنه المنتصر بعد نحو عامين من المفاوضات الطويلة والصعبة.

وقد رحب معظم السياسيين رفيعي المستوى في العراق بهذا الاتفاق، على الرغم من أن بعض بياناتهم كانت أكثر فتورا من غيرها.

وقد صرح الرئيس العراقي فؤاد معصوم، وهو سياسي كوردي، لوسائل الاعلام المحلية أن "الاتفاق سيساعد على تعزيز الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط".

وقال أياد علاوي، وهو أحد النواب الثلاثة لرئيس الجمهورية إنه "لسوء الحظ لم يناقش الاتفاق مسألة احترام سيادة الدول الأخرى والتدخل الإيراني في المنطقة". وعلى الرغم من كون علاوي شيعيا، إلا أنه يميل نحو اللوبي العلماني وهو معروف بعدائه لإيران، إلا أنه أقر قائلا "مع ذلك ما يزال الاتفاق مهما".

ووصف نوري المالكي، وهو رئيس الوزراء السابق والآن نائب آخر لرئيس البلاد، الاتفاق على أنه "انتصار لاولئك الذين يحبون السلام في هذه المنطقة وفي العالم". و قد عرف المالكي، في نهاية إدارته العام المنصرم، بصلته الوثيقة مع إيران.

أما رجل الدين المؤثر مقتدى الصدر، الذي يقود التيار الصدري المستمد قوته من ملايين المؤيدين والذي كان منتقدا لسياسة إيران تجاه العراق في الماضي القريب، فقد امتنع عن التعليق حول الاتفاق.

وأصدر عمار الحكيم، وهو رجل دين وأحد نظراء الصدر، ويترأس حزبا سياسيا شيعيا كبيرا هو المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، بيانا جاء فيه: "نهنئ الشعب الإيراني النبيل وقادته الحكماء ومفاوضيه الشجعان... نحن نعتقد أن الاتفاق النووي المفتاح لحل العديد من المشاكل الشائكة في المنطقة".

على المدى الطويل، يتوقع ان يلقي الاتفاق بتأثيره على الاقتصاد العراقي، عن طريق خفض اسعار النفط العالمية، الأمر الذي ينذر بتحديات مالية للحكومة العراقية، التي هي بحاجة إلى إرتفاع الأسعار للتغلب على العجز الحالي في الميزانية.

وقال أحمد الآلوسي، وهو محلل سياسي في بغداد، إن "المحادثات تركزت على أكثر من مجرد المسألة النووية"، مضيفا "وإننا سوف نعرف من دون شك.. ما إذا كان الطرفان اتفقا على حل الصراعات الأخرى بطريقة تصالحية، من خلال المفاوضات، أو ما إذا كانا ببساطة سيبقيان على الوضع الراهن".

مصطفى حبيب- الغارديان البريطانية/ مكتب طهران

ترجمة أحمد عبد الأمير

برنامج كوميدي عراقي

يواجه الواقع بالسخرية فيحصد تحذيرا وتهديدات بالذبح

فيلي/يوسف الربيعي

يصل رجلان بشعر ولحيتين مستعارتين إلى حانة، فيطلب الأول غامزًا مبتسمًا ماء "حلالًا"، والثاني عصيرًا "حلالًا"، ويطلب الرجلان الحساب، فيكون الرد أن طلبيهما على حساب الخليفة بمناسبة مرور عام على احتلال الموصل"، في إشارة إلى أبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم الدولة الإسلامية، الذي يسيطر على مساحات واسعة في العراق وسوريا.

هو مشهد تمثيلي من برنامج تلفزيوني هزلي جريء يحمل اسم "البشير شو"، يخرج عن تقاليد سائدة في البرامج التلفزيونية العراقية، ويستهزئ بالتنظيم، ويبث من عّمان.

نجح البرنامج في استقطاب أكثر من 18 مليون مشاهد، بفضل الأزمة الأمنية والسياسية، التي تعصف بالعراق، منذ سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في حزيران/يونيو الماضي على مساحات شاسعة من شمال هذا البلد وغربه.

يقول مقدم البرنامج أحمد البشير (30 عامًا) "نحاول بكل بساطة أن نجعل العراقيين يضحكون ويبتسمون ويعيشون حياتهم اليومية بشكل عادي، وأن ينسوا همومهم وأحزانهم والمصائب الكبيرة التي حلت بهم".

أضاف البشير، الذي ساعده شكله القريب من الممثل الكوميدي البريطاني روان أتكينسون الشهير بشخصية "مستر بين"، إن "العراقيين ملوا الطريقة الكلاسيكية في عرض الأخبار، ونحن نعرض عليهم الأخبار بطريقتنا الخاصة فنضحكهم".

وأشار إلى أن البرنامج "يهاجم ويسخر من كل ما هو سلبي في بلدنا" من المسؤولين والسياسيين السيئين ومن الفاسدين والطائفيين والمتطرفين والجماعات المسلحة.

ويقول البشير "نحن نقاتل تنظيم الدولة الإسلامية بالكوميديا الساخرة، مثلما يقاتل الجيش الإرهابيين بالسلاح. فعناصر التنظيم أناس عاديون يمكننا أن نسخر منهم ونهزمهم".

وفي أحد المشاهد يقوم أحد الممثلين الملتحين بسرد النكات، فيما يقف آخر حاملًا بندقية كلاشينكوف، بحيث يقوم بإطلاق النار على كل من لا يضحك على تلك النكات.

ويسأل الممثل، الذي يقدم النكات، "هل تعرفون ما هو اسم أول شخص فجّر نفسه وارتقى إلى الجنة؟"، وعندما لم يجب أحد، قال لهم إن اسمه هو "بووووف" (كصوت انفجار). وعندما ضحك أحد الحاضرين، قال له حامل البندقية "هذا السؤال كان اختبارًا لكم، هل موت أحد إخوتكم أمر مضحك؟"، قبل أن يطلقوا عليه النار فيقتلوه.

بسبب برنامجه وسخريته اللاذعة، تلقى البشير تهديدات عديدة بالقتل، يؤكد أن "معظمها جاء من التنظيم وموالين للميليشيات، تهديدات بالقتل

وتحذيرات من العودة إلى العراق".
وأشار إلى أن آخر "تهديد لتنظيم الدولة كان (سوف نقطع رأسك ونضعه على ظهرك ونجعل الكلاب تأكل لحمك)!".
وفي بلده العراق، يواجه الصحافيون تهديدات متعددة، وقد تعرّض العديد منهم للقتل أو الإصابة أو الخطف على أيدي الجماعات المسلحة وتنظيم الدولة الإسلامية المتطرف.
ويصنف العراقي في المرتبة 158 من أصل 180 دولة، في مؤشر حرية الصحافة الذي تعده المنظمة الدولية.
والبشير نفسه الذي عمل مراسلًا صحافيًا لقنوات فضائية عراقية عدة بعد عام 2003، نجا بأعجوبة عام 2011 من تفجير انتحاري حين كان يغطي مهرجانًا شعريًا في مدينة الرمادي (100 كلم غرب بغداد).
وقد أدى التفجير إلى مقتل سبعة من زملائه، ما حدا به إلى ترك العراق، والقدوم إلى الأردن، حيث استقر.
قد تبدو مسألة النقد اللاذع والسخرية سخيفة في الغرب، حيث تتعدد البرامج الهزلية، من "دايلي شو" مع جون ستيورت في الولايات المتحدة إلى "لو بوتي جورنال" في فرنسا.
لكنها بعيدة كل بعد عن المحطات الفضائية العراقية، التي تعرض العديد من برامج السياسة من دون أي طابع فكاهي، خوفًا من المساءلة والملاحقات القانونية أو الانتقام.
وعند بدء كل حلقة يحرص القائمون على البرنامج على وضع عبارة إن "هذا برنامج كوميدي ساخر يعمل وفق المادة 38 من الدستور العراقي" التي "تكفل بموجبها الدولة حرية التعبير عن الرأي".
ويسخر البرنامج في الحلقة الأخيرة على "يوتيوب"، ومدتها حوالى 45 دقيقة، من تصريحات متضاربة لمسؤولين عراقيين حول تاريخ تحرير مدينة الموصل، التي يسيطر عليها التنظيم منذ الصيف الماضي.
فيظهر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، وهو يقول إن "خطة استعادة الموصل بدأت قبل ثلاثة أشهر"، فيما يؤكد نائب الرئيس العراقي أياد علاوي في تصريح آخر مناقض "لا أعلم متى تبدأ معركة الموصل!". وقال البشير الذي يساعده فريق مكون من 24 شخصًا، منهم 11 شخصًا يتابعون معظم القنوات العراقية، "نحن جدًا مختلفون في النقد بالمقارنة مع باقي القنوات العراقية الـ90".
ويضيف إن "الضحك أفضل طريقة لتوحيد شعوب العالم، لأن ما يجعلنا إنسانيين هي هذه الابتسامة".

زمن الحرية

هادي جلو مرعي

للعراق تاريخ حافل بالثورات والتمرد واليأس والفشل والرغبة في التغيير، ومذ وجدت هذه الشعوب على أرض الرافدين كانت تقاوم الطغاة الحاكمين والمحتلين الطامعين الراغبين بنهب الثروات وإستعباد الناس وتهميشهم، فكانت هوية هذا الوطن أن يقاوم وأن يعلن الرفض ويتحدى الجبروت، بينما الفشل والخراب فهما عنوان للحالكم المستبد الطامع بالبقاء في السلطة والمستفيد منها بتحالفه مع مجموعة منحطة مارقة فاسدة تبحث عن الشهوات وتتجاهل حاجات الناس، وبينما يعلو شأن الحاكم وتنادي بإسمه الناس وتهتف الجموع يكون الشعب محاصرا بالخوف والجوع والشعور باليأس ويتكاثر المتسولون في الشوارع وتنهار البنى التحتية ويخرب الإقتصاد ويتردى ويتراجع ولايعود من طموح سوى في الحصول على العيش المستقر الآمن بأي ثمن، بينما تنتهي الطموحات الكبرى، ولايعود للثقافة من حضور وللإنسان من تميز ونهضة وحراك فاعل وواع، وتصير الأمور كلها الى حوزة السلطان الجائر وحاشيته الفاسدة، وهذا هو تاريخ سجلته الأجيال ونقشته في الذاكرة تحفظه وترده بحجم رغبتها بالتغيير ونفي ذلك السجل وماسجل من عذابات.
اليوم ينتفض الشعب العراقي مناديا بالإصلاح والنهضة الشاملة تقود حراكه مجموعات من الشباب الناهض الذي درس في الجامعات وتعلم الحياة خارج أقفاص الدكتاتورية التقليدية في مرحلة تغيير فوضوية منذ 2003 وحتى اللحظة، بينما قاتل كثير من الشبان في جبهات الحرب ضد داعش، وقاوموا الإرهاب الأعمى، وكانوا ضحاياه لمرات عديدة فتعودوا الصبر وفهموا اللعبة، ولم تعد تنطل عليهم الحيل ولاينصاعون لرأي فاسد أو مسؤول يريد لمطامحه أن تترسخ وتتأكد، بينما يعيش الشباب وفئات المجتمع الأخرى في الفقر والبطالة والضياع والخسران.
لابد من تحقيق المطالب المشروعة كافة، فقد عبر العراقيون عن شجاعة منقطعة وحضور وجداني وضمير حي ووجود لايموت رغم كل المشاكل والتحديات والمعاناة، وأثبت الناس في الشوارع إنهم أقوى من السلطة وأقوى من المفسدين حتى لو إتحدوا ولن ينفع معهم الإحتيال السياسي والإصلاحات الجزئية والحلول الترقيعية، بل لابد من إستجابة شاملة وإقرار بحق الناس في التعبير عن مشاعرهم ومطالبهم دون خوف من أحد مهما كان إنتماؤه السياسي والديني والمذهبي، ومهما كان نفوذه وهيمنته وفساده ، فهذا زمن الحرية والإنتصار لها.

"شيندلير اليهودي"

يقود حملة لدفع اموال لداعش مقابل تحرير عراقيات من قبضته

فيلي / مرتضى جابر

ستيف مامان، رجل أعمال يهودي من مدينة مونتريال الكندية... أطلق العام الماضي حملة لإنقاذ النساء والمراهقات من قبضة تنظيم "داعش".

عندما اجتاح داعش شمال العراق صيف 2014، هاجم مقاتلوه جبل سنجار حيث يقيم أغلب الأيزيديين، واختطفوا مئات النساء والأطفال ودفعوهم للعبودية.

اليوم، يقود هذا اليهودي حملة دولية لإطلاق سراح 128 فتاة أيزيدية ومسيحية من العبودية الجنسية التي يمارسها داعش على ضحاياه من النساء.

"شيندلير اليهودي" ولقبت الصحافة الغربية ستيف مامان، بـ"شيندلير اليهودي"، في إشارة إلى أوسكار شيندلر، أحد أبرز رجال الأعمال في العهد النازي.

وكان شيندلر سببا في إنقاذ مئات اليهود الذين يعملون في مصانعه من المحرقة والملاحقة النازية في بولندا.

وكانت قصة شيندلير موضوع فيلم ذائع الصيت أخرجه ستيفن سبيلبيرغ عام 1993 وحاز على سبع جوائز أوسكار بعنوان "لائحة شيندلير".

وتؤكد تقارير إعلامية أن مامان، 42 عاما، جمع ما يزيد عن 200 ألف دولار في يومين فقط من أجل دفعها للخاطفين المتشددين مقابل إطلاق سراح المختطفات الأيزيديات.

ومن المتوقع أن يطلق داعش سراح 10 نساء من هؤلاء في الأيام القليلة المقبلة.

ووصف مامان، وهو أب لستة أطفال، ما فعله داعش بالنساء بـ"الاضطهاد الهمجي"، مضيفا أن "التلمود يعلمنا أن من ينقذ حياة شخص واحد كأنما أنقذ الناس جميعا".

وفي آب/ أغسطس الماضي قتل تنظيم داعش بجبل سنجار والمناطق المجاورة له أزيد من خمسة آلاف أيزيدي، ومعظمهم في عملية قتل جماعية، حسب الأمم المتحدة.

وقد سقطت آلاف النساء والمراهقات بيد المقاتلين. وبينما باع داعش أغلب الضحايا في سوق النخاسة، تحولت أخريات إلى عرائس للمقاتلين، تمارس عليهن شتى صنوف الرق الجنسي.

وقام أندرو وايت، وهو قس لأحد أكبر الكنائس في بغداد، بربط رجل الأعمال اليهودي مع المفاوضين، وساعده في اختراق الشبكات القبلية في العراق.

يقول وايت "مامان أخ بالنسبة لنا. كان أول شخص يأتي ليقدم مساعدته". وقد دعا حاخام مونتريال سعدية الحداد الدول الغربية إلى التزام عسكري عميق لاقتلاع داعش من الأراضي العراقية والسورية، مضيفا "أريد أن أرى منظمات وأشخاصا عبر العالم يقومون بمثل مبادرة مامان".

بدأ ستيف مامان بطموح بسيط وهو جمع نصف مليون دولار، لكن بعد أن تقاطرت التبرعات على حساب أنشأه لإنقاذ الأيزيديات بيد داعش، يسعى الآن إلى جمع خمسة ملايين دولار.

ويؤكد أن داعش سيطلق سراح بعض الضحايا مقابل فديات مالية تتراوح بين ألف وثلاثة آلاف دولار. وتوجد حوالي 2700 سيدة مسيحية وأيزيدية في قبضة المتشددين. يقول مامان "إذا استطعنا إنقاذ نصفهن سنكون محظوظين".

العبادي على خطى غورباتشوف

د. مؤيد عبد الستار

بعد اطلاق رئيس الوزراء السيد حيدر العبادي اصلاحاته المتضمنة الغاء اهم المناصب الزائدة عن حاجة الحكومة ، ومحاولة ترشيق الوزارات وغيرها مما ورد في حزمة الاصلاحات التي وافق عليها مجلس النواب مرغما تحت ضغط المتظاهرين ، بدأ الشك يساورنا بسبب طبيعة التغييرات التي توقفت عند حافة الديكور الحكومي ولم تلمس القضايا الجوهرية المطلوب اصلاحها او تغييرها .

ان محاولات الالتفاف على الاصلاحات المطلوبة والتي تتلخص في اعادة هيكلة اجهزة الحكومة بما يضمن الكفاءة والنزاهة في جميع مفاصلها ، بـدءً من الوزراء الذين تحوم حولهم شبهات الفساد والتقصير وعدم الكفاءة حتى تصل الى المحافظين والمدراء العامين الذين تسلقوا المناصب بشهاداتهم المزورة ونسبة قرابتهم الى هذا السيد او ذاك المعمم او هذه الكتلة او تلك المحبوبة ... فهؤلاء جميعا يجب ان يطردوا ويحاكموا على ما اقترفوه من جرائم تزوير وتقصير وسرقة ونهب وتسلق للمناصب دون وجه حق ، فلا كفاءة ولا مهنية ، بل احتيال وفساد ولصوصية .

ومن اجل اطلاق حزمة حقيقية من الاصلاحات تحد من نهب المال العام والسرقات المشرعنة بشتى القوانين الوهمية التي جعلت القضاء في موقع لا يحسد عليه ، فالسنوات العجاف التي مضت كان القضاء فيها مثالا للمداهنة والتلاعب بالقوانين والقرارات التي ما انزل الله بها من سلطان ، مع غياب كامل لدور الادعاء العام ، وترك الامور تسير على الغارب وعلى هوى هيئات لا تعرف الحق من الباطل تُـتهم بعدم قدرتها على كشف الفساد والسراق ، بل وتعاونها معهم على السرقة والغش والنهب والفساد.

ان الاصلاحات بحاجة الى تخطيط تشارك فيه شخصيات نزيهة كـفـوءة ، وعلى الاخص من خارج الحكومة ، شخصيات حريصة على مسيرة الحكم في طريق النزاهة والكفاءة والعدل ، ولا بأس من الاستعانة بشركات اختصاص دولية مرموقة لتضع الخطوط العريضة للرقابة المالية والقانونية ايضا.

ان رئيس الوزراء العبادي لا يستطيع الخروج من جلده ، فهو ابن المؤسسة السياسية الدينية الملتزمة بتسلسل القيادة ، فالمسؤول الاول هو الذي يقرر والبقية تتبع ، ولذلك نرى قرارات العبادي توقفت عند حافة حرجة ، لايستطيع تجاوزها ، فالتراتبية الحزبية تفرض عليه اتباع راي الاغلبية في حزبه اوقيادة حزبه ، وهي في جميع الاحوال لن تكون مغايرة للنهج الذي سار عليه حزب الدعوة طيلة السنوات الماضية التي تسلم فيها المسؤولية ، واتهم بالفساد والسرقة ونهب المال العام وترويج الشهادات المزورة الصادرة من سوق مريدي ومن زوايا وتكايا المدن المقدسة وغير المقدسة .

نخشى ان تكون عاقبة العبادي مشابهة لعاقبة الاصلاح الذي اشتهر فيه غورباتشوف – البريسترويكا – والتي قادت الى تسلم اسوأ سياسي في تاريخ روسيا لمقاليد الامور ، بوريس يلتسن الذي سمم الحياة السياسية الروسية وترك البلاد نهبا للنصابين والمحتالين والمتاجرين بميراث الاتحاد السوفيتي الذي باعوه في سوق الخردة والمزاد .

نامل ان تستعجل الجماهير تسمية ممثيلها في التظاهرات لكي تتسلم راية التغيير باسرع وقت وتفوت الفرصة على النصابين والمتربصين بشعبنا ووطننا وتقطع عليهم طريق الاستيلاء على البلاد وبيعها في سوق المزاد الدولي دون مقابل.

على رأس الأمور الأخرى كافة..
العراق يتجه نحو أزمة جديدة

تعد الصادرات النفطية حتى اليوم الجزء الأهم في الإقتصاد العراقي حيث تشكل بمجموعها حوالي نصف الناتج المحلي للبلد و90٪ من الإيرادات الحكومية.

فيلي / جواد كاظم

ونظرا لإعتماد الدولة على النفط، الأمر الذي دفع بالمستثمرين إلى إيلاء إهتمام كبير بأحوال الصناعة، واليوم يجري الخلط بينها.

ومن الناحية الإيجابية، يبدو أن البلد يضخ ويصدر أكثر مما كان متوقعا، وهو ما يقرب من اربعة ملايين مليون برميل في اليوم، وذلك بفضل الاستثمار في الانتاج.

وتبدو الحكومة في بغداد أنها على علاقة أفضل مع كوردستان، وهو الإقليم الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي- كما أنها حافظت على بنود الإتفاق حول ميزانية العام 2015، مع دفع مبالغ مالية أقل مما وعدت سابقا وتوفير كميات من النفط أقل مما وعدت في وقت لاحق.

ولكن الصناعة النفطية العراقية، والميزانية الحكومية، تقلصت بفعل إنخفاض أسعار النفط.

و نتيجة لذلك، تعرض الوضع المالي للبلاد إلى ضربة قوية، فقد هبط سعر النفط في السوق إلى النصف الآن ويحتاج إلى نقطة تعادل، وتوسيع العجز في الميزانية، والتنبؤ بالعودة إلى التوازن حتى

ظهور داعش، إلى النسبة 9% المتوقعة من الناتج المحلي الاجمالي.

في السابق، كان قادة العراق يقرون الميزانيات من دون الأخذ بالحسبان وبجدية إنخفاض اسعار النفط، واليوم يجبر النقص الحاد في الايرادات هؤلاء القادة على خفض الاستثمارات الجديدة، ووفقا لذلك فإن شركة لوك أويل الروسية ورويال داتش شل، وإي أن آي الايطالية شملها أيضا التخفيض، وتتطلع حاليا إلى الانفتاح الإقتصادي المعلق لإيران المجاورة كبيئة استثمارية أكثر أمنا.

وبرغم التحسن الذي طرأ على الوضع المالي بعد انسحاب القوات الأمريكية في العام 2011، فإن انخفاض أسعار النفط وإرتفاع تكاليف القتال ضد داعش دفع بالإقتصاد العراقي إلى حالة شبة أزمة، ووفقا لصندوق النقد الدولي، فإن الناتج المحلي الإجمالي للبلاد انكمش بنسبة 2.7% في العام 2014، بمعدل بطالة تقدر بأكثر من 25%.

وقد صنف البنك الدولي العراق بإنه واحد من أسوأ الأماكن في العالم للقيام بأعمال تجارية في عام 2015، فقد جاء العراق بالتسلسل 156 من بين 189 بلدا. وتجري الحكومة محادثات مع صندوق النقد الدولي حول قرض بقيمة تصل إلى أكثر من 800 مليون دولار لتمويل بعض العجز في الميزانية. ومع ذلك، يتطلب على البلاد إجراء مزيد من الاصلاحات الاساسية إذا ما أرادت تحقيق استقرار اقتصادي طويل الأمد.

وترتبط مشاكل العراق الإقتصادية بالمعارك المكلفة على نحو متزايد ضد داعش الذي يسيطر على أجزاء كبيرة من محافظتي الانبار والموصل وهي ثاني أكبر مدن البلاد.

ولأجل وقف التمرد، دعا العديد من المحللين، الحكومة العراقية التي يهيمن عليها الشيعة، إلى التصالح مع الأقلية السنية، إلا أن لدى السنة قائمة طويلة من المظالم الناجمة عن الاعمال الوحشية التي ارتكبت خلال الحرب الأهلية في ظل الاحتلال الأمريكي والصراع السياسي الحاد عقب الانسحاب الأمريكي.

ويدعي السنة العراقيون أنهم مستهدفون من قبل القوات الأمنية عقابا على تواطئهم مع التمردين مثل تنظيم القاعدة في العراق وتنظيم داعش. ولربما ساهمت الأنباء، عن الاعتقال من دون أدلة، واستخدام القوانين الخاصة باجتثاث البعث من أجل ابعادهم عن الوظائف الحكومية المربحة، والإخلاء القسري من منازلهم، بصعود تنظيم داعش. وينظر العديد من السنة إلى المجاميع المتطرفة بأنها

لقد صنف البنك الدولي العراق بإنه واحد من أسوأ الأماكن في العالم للقيام بأعمال تجارية في عام 2015، فقد جاء العراق بالتسلسل 156 من بين 189 بلدا.

المفضلة لهم على كل من الحكومة التي يقودها الشيعة والقوات الأمنية الحالية.

لكن الانقسام بين السنة والشيعة في العراق هو أحد الأعراض لمشكلة أكثر جوهرية المتمثلة بسوء الإدارة. وقد كتب لؤي الخطيب لمعهد بروكينغز، مفسرا كيف جرى تركيز السلطة إلى حد كبير بيد فرعها التنفيذي والبيروقراطيين، الذين لديهم سلطة تقديرية واسعة لتنفيذ سياسة ما من دون رقابة السلطة التشريعية أو القضائية.

إن السلطة القضائية، التي هي بالفعل في وضع غير مؤات بعد سنوات من عدم الاعتداد في عهد صدام، تخضع اليوم لضغوط من جانب السلطة التنفيذية ولا تقوم بتطبيق حقوق الملكية بصورة صحيحة، حيث تفاقم فيها أيضا الفساد بعد الانسحاب الامريكي في عام 2011. وبدلا من أن يكون العنف المتواصل سببا في فقر العراق، أصبح اليوم جزءاً من دائرة تغذي مؤسسات البلاد الضعيفة، التي وصفها لها اقتصادي ستاندفورد باري وينكاست بأنها "فخ العنف".

تتطلب المشكلة الرئيسة في الحد من العنف على المدى الطويل تهيئة فرصا بديلة، وإن هذه الفرص تميل إلى الحاجة إلى الإصلاح الذي يحترم بموجبه سيادة القانون، وحماية حقوق الملكية، وتشجيع التجارة. ومع ذلك، فإن هذه الإصلاحات نادرا ما تغيب عنها انواع الفرص التي من شأنها التقليل من العنف في المقام الأول، لذلك فإن الدول التي يجري حكمها على نحو سيئ مثل العراق تكون محاصرة بدائرة العنف.

ويتضح التهديد على المدى الطويل، الذي يشكله العنف على مستقبل العراق، من خلال الدور المتزايد الذي تلعبه الميليشيات الشيعية، والتي غالبا ما يكون تدريبها وتمويلها من قبل إيران وإنها غير مرتبطة بالحكومة العراقية، حيث تقاتل هذه الميلشيات اليوم داعش. ويقول مراسل الفاينانشيال تايمز بروزو دراكاهي إن هيمنة الشيعة على الأجهزة الأمنية "سيكون له الأثر الأعمق والدائم على العراق".

وقد اقنعت الطائفية المعمقة بعض المحللين بأن الخيار الأفضل، أو لربما ليس الخيار الأكثر سوءاً هو تقسيم العراق على أسس عرقية أو أطر مذهبية.

إن كوردستان العراق هي بالفعل وإلى حد كبير تحكم ذاتيا، وحتى أنها تخطط لإصدار سندات شبه سيادية للمساعدة في تمويل أعمال تطوير الصناعة النفطية، إلى جانب قتالها ضد تنظيم داعش. وكتبت مارينا وديفيد اوتاوي للفورن بولسي حول هذا الموضوع، واصفة كيف ان النموذج الكوردي يشجع باقي المحافظات على السعي للحصول على المزيد من الحكم الذاتي عن بغداد.

لقد اقنعت الطائفية المعمقة بعض المحللين بأن الخيار الأفضل، أو لربما ليس الخيار الأكثر سوءاً هو تقسيم العراق على أسس عرقية أو أطر مذهبية.

ليس الكل موافقا، لكن معظم الحجج ضد التقسيم لا تقوم بالتركيز بصورة كافية على الحكم السيء للعراق، ففي العراق قد يكون التقسيم غير الكامل أو الفيدرالية السيئة من الأمور المفضلة للنظام الحالي، رغم حقيقة أن الصراع حول مالية الدولة، لاسيما الوصول إلى الموارد الطبيعية من شأنه أن يشكل تحديات هائلة.

إن حل الأزمة المالية في العراق يتطلب إصلاحات أساسية على الكيفية التي يحكم بها العراق، وليس فقط هزيمة داعش والمصالحة الطائفية، ولكن الاحتمالات الضئيلة للإصلاح من داخل الحكومة المركزية قد يدفع البعض في محيط العراق إلى الدفع باتجاه المزيد من الاستقلال عن بغداد.

ووصف فريدريك هوف، وهو أحد الزملاء البارزين في مجلس الأطلسي، الحركة المتنامية باتجاه الحكم الذاتي من بين ضحايا الحرب الأهلية في سوريا، أنه على الأرجح أن الأقليات في العراق المجاور والتي اكتوت لسنوات بالفساد وسوء المعاملة من قبل قادتهم، لديها نيات مماثلة.

ديفيد ويلي/ ميليتري أند ديفنس

ترجمة أحمد عبد الأمير

مع انسحاب الحشد وعودة 8 الاف اسرة ..

علامات الحياة تظهر تدريجيا في تكريت

فيلي / سندس ميرزا

بدأت علامات الحياة تظهر مجددا في مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين بعد نحو اربعة اشهر من استعادتها من تنظيم داعش اثر معارك عنيفة.

وتقول مصادر محلية ان نحو 8 الاف اسرة عادت فعليا الى المدينة من اصل 370 ألف نسمة فروا منها في اعقاب سيطرة داعش عليها في صيف العام الماضي، وقصد معظمهم محافظة كركوك المجاورة.

وكان من تبقى من السكان قد لحق بالنازحين عندما بدأت القوات العراقية ومقاتلو الحشد الشعبي بشن حملة لاستعادة المدينة في مطلع اذار الماضي.

وانسحب اغلب افراد الحشد الشعبي من داخل المدينة ويرابطون في اطرافها وتنتشر فيها الان قوات من الفرقة الذهبية والشرطة المحلية التي تتبع المحافظة بالاضافة الى عدد قليل من المقاتلين السنة المناوئين لداعش.

ويعم الهدوء داخل المدينة، التي يقطنها السنة، لكن الوضع لايزال مرتبكا في محيطها حيث تشهد بين فترة واخرى هجمات من المتشددين وكذلك في بلدة بيجي الواقعة على بعد 45 كلم شمالا.

وهذه الهجمات اضافة الى تدمير واسع لحق بالبنية الاساسية للخدمات ومنازل السكان تشكل هاجسا لدى النازحين من العودة الى منازلهم.

ويقول عمر التكريتي وهو رجل اربعيني في تكريت لـ"فيلي" انه عاد قبل ايام للاطمئنان على منزله بعدما كان متخوفا من العودة بسبب ما قيل عن وجود "مليشيات" واستمرار اعمال السلب والنهب والانتهاكات بحق المدنيين.

لكن التكريتي يقول انه وجد بدلا من ذلك مدينة يعمها الهدوء. وانه ينتظر عودة عائلته من كركوك.

ورغم الهدوء الذي تحدث عنه التكريتي لكن شوارع المدينة تبدو شبه خاوية من سكانها وتنعدم مظاهر الحياة المعتادة ويفضل الكثير من العائدين ملازمة منازلهم.

وكانت المدينة مسرحا لاعمال نهب وحرق واسعة النطاق في اعقاب استعادتها من داعش في اواخر اذار الماضي. وتم توجيه اصابع الاتهام الى الحشد الشعبي، ذي الغالبية الشيعية.

ورفض القائمون على الحشد تلك الاتهامات وقالوا ان عناصر غير منضبطة تقف وراءها. لكن في المحصلة زادت تلك الحوادث من مخاوف السكان واثرت على قرار عودتهم سريعا.

وقال محمد عباس الذي كان برفقة صديقه وعادا مؤخرا للمدينة انه وجد ابنية مدمرة ومنازل مشرعة الابواب ومنهوبة، لكن الناس يحاولون ترتيب اوضاعهم مجددا.

وتقول الحكومة المحلية انها سعت منذ استعادة المدينة لتوفير الخدمات الاساسية واعادة الحياة لاوصال المدينة بشكل عام.

وقال عمر الشنداح قائممقام المدينة لـ"فيلي" انه "منذ اليوم الاول للتحرير نهاية اذار / مارس بدأ مع الجهود الخدمية لاعادة توصيل الخدمات الاساسية من البلدية والماء والكهرباء واكثرها انجز".

واضاف الشنداح ان "الاهم هو اعادة بناء الجسر الكونكريتي الذي يربط تكريت بناحية العلم (شرقا) ومن ثم كركوك وهو طريق هام للمدينة يربطها بالناحية ومحافظة كركوك وايضا مدينة الدور وقرية البو عجيل".

وتابع انهم يدعون السكان المتبقين الى العودة الى المدينة.

وسيطر تنظيم داعش على تكريت بعد يوم واحد من السيطرة على الموصل في حزيران الماضي واعدم نحو 1700 طالب عسكري بعدما اقتادهم من قرب قاعدة سبايكر الجوية شمال المدينة.

ولكن المتشددين خسروا المدينة والبلدات والقرى المحيطة بها بعدما تقدمت القوات العراقية المدعومة بالحشد الشعبي نحو تكريت وسيطروا عليها خلال حملة عسكرية استمرت شهرا.

تدعو هيئة تحرير مجلة فيلي، الكتاب كافة من الفيليين والمتعاطفين والمهتمين بالقضية الى المساهمة باثراء اعداد المجلة بكتابة مواضيع لغرض نشرها.

علما ان مجلة فيلي تعد ابرز المصادر الخاصة بالموضوعات الفيلية الانية والتاريخية، عدا ذلك اصبحت احدى الركائز الاساسية للباحثين بهذا المجال عبر اكثر من ١٥٠ عددا.

مساهمتك بمجلة فيلي يضمن تواجد اسمك باحد اكبر المكتبات الارشيفية الخاصة بالموضوعات الفيلية.

للمساهمة بكتاباتكم يرجى المراسلة على البريد الالكتروني

alifaily@shafaaq.com

ساهم بإثـراء احد أهم المصادر الفيلية